المحددات الاجتماعية الاقتصادية للسعادة لدى الشباب الجامعي "دراسة ميدانية"

أ.د/ محمود مصطفى كمال *

مستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف المحددات الاجتماعية والاقتصادية للسعادة لدى الشباب الجامعي، من منظور سوسيولوجي يدمج بين علم اجتماع المشاعر وسوسيولوجيا الحياة اليومية. تنطلق الدراسة من فرضية رئيسية مفادها أن السعادة ليست مجرد شعور فردي، بل هي نتاج تفاعل معقد بين البنية الاجتماعية والظروف الاقتصادية والثقافية التي يعيشها الأفراد.

اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي (المسح الاجتماعى) من خلال تصميم استبيان إلكترونى وُزع على عينة عمدية مكونة من 168 طالبًا وطالبة من تخصص علم الاجتماع. شملت محاور الاستبيان متغيرات تتعلق بالوضع الاقتصادي والمستوى التعليمى والطبقى، والعلاقات الاجتماعية، والخدمات والبنية الأساسية، إضافة إلى مؤشرات السعادة والرفاهية والرضا العام عن الحياة.

أظهرت النتائج أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين توافر الخدمات والبنية الأساسية والمؤشر العام للسعادة والرفاهية، مع وجود علاقات ارتباطية ايجابية غير دالة مثل العلاقة بين الدخل والسعادة الذاتية، والدخل ودرجة الرضا عن الحياة، والدخل والرفاهية، والدخل والمؤشر العام للسعادة والرفاهية.

توصلت الدراسة إلى أن السعادة لدى الشباب الجامعي تتشكل من تفاعل مجموعة من العوامل البنيوية والرمزية، مما يستدعي مداخل متكاملة عند التفكير في السياسات الجامعية والدعم النفسي والاجتماعي. وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز البرامج الموجهة لدعم الصحة النفسية والظروف المعيشية للطلبة، وفتح نقاشات داخل الفضاء الجامعي حول مفاهيم الرفاهية والسعادة من منظور نقدي.

الكلمات المفتاحية: السعادة، الرفاهية، الرضا عن الحياة.

***) أستاذ علم الاجتماع السياسي وعلم اجتمع التنظيم – قسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة المنيا.**

Socioeconomic Determinants of Happiness among University Youth "A Field Study"

Abstract

This study aims to explore the social and economic determinants of happiness among university youth from a sociological perspective that integrates the sociology of emotions and the sociology of everyday life. The research is based on the central hypothesis that happiness is not merely an individual feeling, but rather the result of a complex interaction between social structures and the economic and cultural conditions in which individuals live.

The study employed a quantitative methodology (social survey) through the design of an electronic questionnaire distributed to a purposive sample of 168 sociology students. The questionnaire covered variables related to economic status, educational and class level, social relationships, services and infrastructure, in addition to indicators of happiness, well-being, and overall life satisfaction.

The results showed a strong correlation between the availability of services and infrastructure and the overall index of happiness and well-being. However, there were positive but statistically non-significant correlations between income and subjective happiness, income and life satisfaction, income and well-being, and income and the overall happiness and well-being index.

The study concludes that happiness among university youth is shaped by the interaction of both structural and symbolic factors, which calls for comprehensive approaches when considering university policies and psychological and social support. The study recommends enhancing programs aimed at supporting students' mental health and living conditions, and encouraging discussions within university spaces about concepts of well-being and happiness from a critical perspective.

Key Words: Happiness, Well-being, Life satisfaction

"ما هي السعادة؟"؛ ربما يكون هذا السؤال قديمًا قدم البشرية نفسها. لقد حاولت أعظم العقول البشرية فهم أبعاد هذه القضية. لكن بالتأكيد لم يكن هناك أي إجماع حول ماهية السعادة التى تعني معانى متباينة بتباين الناس. بعض الناس يرون أن السعادة هي الهدف النهائي في الحياة. ويرى أخرون أن العلاقة مع الآخرين والحرية تعتبر أهدافا نهائية على قدم المساواة مع السعادة. ومن ناحية أخرى يرى آخرون وجود مجموعة أكبر من العوامل المهمة بالإضافة إلى السعادة مثال الثقة، احترام الذات، غياب الألم، والرضا عن العمل، والرضا عن الحياة الأسرية والزواجية، بينما يرى البعض أن السعادة مجرد عنصر واحد من مكونات الحياة الجيدة (Frey and Stutzer, 2002, p.3) ومن ثم تعتبر السعادة هي واحدة من المشاعر الإنسانية الأساسية الموجودة على مستوى العالم كله وغالباً ما تكون العامل الدافع وراء أفعالنا وأهدافنا لكنها ليست عاطفة ثابتة ؛ فمستوى سعادتنا في كثير من الأحيان يرتفع وينخفض بناءً على أحداث الحياة. (Schwartz, 2021, p. 16) بل وتختلف من مجتمع إلى أخر ومن فترة زمنية إلى أخرى.

ومع هذا التباين من المؤكد أن هناك اتفاقاً واسع النطاق على أن أكثر من ٤ مليارات من سكان العالم البالغ عددهم ٧ مليارات نسمة بعيدون جداً عن الحصول على ما يكفيهم. وهناك ما لا يقل عن ملياري شخص ليس لديهم ما يكفي من الطعام، وليس لديهم السكن الملائم والمياه، وغير قادرين على تعليم أطفالهم أو تحمل تكاليف الرعاية الصحية. ولا يمكن اعتبار هؤلاء من "أسفل الهرم" جشعين عندما يطمحون إلى أن يكونوا مستهلكين ويشترون العلامات التجارية العالمية التي تشير إلى انضمامهم إلى العالم الاقتصادي الحديث. (Coyle, 2011, p. 34)

وعلى المستوى الأكاديمى تعرضت تلك القضية إلى العديد من المعالجات من منظورات متباينة ومنذ فترات طويلة. لقد تناول الباحثون الفلاسفة قضية السعادة لقرون عديدة؛ فقد أشار أرسطو إلى السعادة باعتبارها خيرا إنسانيا. ويرى البعض أن مفهوم السعادة يبدأ من الوعى. وتعتبر صياغة هوبز للمفهوم من أكثر الصياغات انتشارا فى الوقت الراهن حيث ربط بين السعادة والرفاهية. ويعتقد أفلاطون أن وجود الأهداف المتعارضة تعكس حالة سيئة لكل الأطراف. (White, 2006, P.8) .

لقد أسفرت الدراسات الحديثة للسعادة والتي أجراها علماء النفس وعلماء الاجتماع والاقتصاديون عن العديد من النتائج التى تركز بشكل أقل على المتغيرات الموضوعية البحتة (بما في ذلك الاقتصادية) والتركيز بشكل أكبر على الرفاهة الذاتية. (Kwang, 2008 ,P.253)

ومن ناحية أخرى تراكمت نتائج البحوث الامبيريقية لعلماء النفس حول تلك القضية، وأخيرا انخرط علماء الاقتصاد فى معالجة قضية السعادة ومحدداتها. ويرى الباحث أنه قد آن الوقت لدخول علم الاجتماع لمجال تلك الدراسات ومعالجة الأبعاد الثقافية والاجتماعية لتلك القضية. (Coyle, 2011)

يتساءل Veenhoven (2014) لماذا يغفل علماء الاجتماع عن الاهتمام بدراسات السعادة؟ يرى فينهوفن ثلاثة أنواع من الأسباب: براجماتية، وإيديولوجية، ونظرية؛ فعلماء الاجتماع فى رأيه يهتمون عادة بما يفعله الناس أكثر من اهتمامهم بما يشعرون به، أن هدفهم الرئيسي يتحدد فى تفسير السلوك الاجتماعي والسعادة هي في أحسن الأحوال متغير في هذا السياق. ومن ناحية أخرى يرى أن علم الاجتماع يدور حول الجماعات، في حين أن السعادة هي مفهوم على المستوى الفردي بالدرجة الأولى، كما أن علماء الاجتماع يتعاملون مع المشكلات الاجتماعية. لذلك، إذا نظروا إلى الرفاهية الذاتية فإنهم يركزون على الجوانب المرضية في المقام الأول. (Veenhoven , 2014 , p. 1-4)، لكن الباحث يرى أن السعادة يمكن قياسها على المستوى المجتمعى والجماعى والتنظيمى أيضا. بل إن سعادة الفرد تتحقق داخل سياق ومجموعة من التفاعلات وأداء مجموعة من الأدوار. وعلى حد تعبير هوايت " فإن أهمية هذه المعالجة تأتى لأن السعادة على مستوى المجتمع مختلفة بما فيه الكفاية عن سعادة الفرد ، وفى الوقت ذاته فإن هذا المفهوم هو مفهوم نسبي ". (White, 2006 , p. 13)

وعلى الرغم أن علماء الاجتماع كانوا بطيئين نسبيًا في الانخراط في هذا المجال فقد قدم عدد منهم مساهمات ملحوظة، ومن بين هؤلاء Firebough and Schroeder 2009. Schnittker 2008a, 2008b; Yang 2008). (Reece, 2014, p. 1)

أولا : التصميم المنهجى للبحث :

١ – مشكلة البحث:

يتمثل المصدر الأول لتوليد مشكلات البحث فى مراجعة المعرفة الشائعة سواء كانت في شكل أمثال شعبية شائعة أو ملاحظات واقعية أو أشكال النقد الاجتماعي لواقع المجتمع وأحداثه. وقد تؤدى متابعة الباحثين للبرامج التلفازية الإخبارية أو الدراما الاجتماعية التي تتناول عدداً من المشكلات الاجتماعية أو القضايا السياسية إلى طرح عدد من الأفكار التي تستحق الدراسة مثال البرامج الحوارية حول قضايا الانتخابات والتمثيل السياسي وجماعات الضغط، إضافة إلى قطاعات الجريمة وحقوق المرأة وعمالة الأطفال والمناطق العشوائية. إلا أن فعالية هذا المصدر تتوقف على الملاحظة المنتظمة من

قبل الباحثين والمهارة النقدية والتحليلية والقدرة على تفكيك وتجميع القضايا والمتغيرات المرتبطة بها وموضوعية الاختيار والتحليل والقدرة على استنباط المتغيرات التفسيرية لتلك الظواهر. أما المصدر الثاني لتوليد أفكار البحث فهو النظرية، حيث يرى كثير من الباحثين أنه من الأفضل اشتقاق تلك الأفكار من النظريات. أما المصدر الثالث لتوليد أفكار البحوث فيتمثل فى الانطلاق من البحوث والدراسات السابقة.

تمثل قضية السعادة محورا هاما فى كتابات الفلاسفة ودراسات علماء النفس والاقتصاد واهتماما حديثا لعلم الاجتماع، وتواتر الحديث عنها بين المجتمعات وعدد من الدول والحكومات والمنظمات الدولية. وبعد المراجعة والتحليل المبدئي للمشاهدات والأحاديث الواقعية من جهة وتحليل الدراسات السابقة من جهة أخرى اتجه الباحث لمحاولة دراسة تلك القضية خاصة من المنظور السوسيولوجى عامة وعلم اجتماع المشاعر خاصة.

يتباين مفهوم السعادة والعوامل المؤثرة فى درجتها من شخص إلى أخر ومن مجتمع إلى أخر؛ فالبعض يدرك السعادة فى ضوء المعايير المادية مثل امتلاك الثروة أو الانفاق منها فى التسوق والشراء أو امتلاك العقارات والأراضى الزراعية بينما يرى البعض الأخر السعادة فى استقرار الحياة الأسرية أو نوعية العلاقات الجيدة مع الأخرين ودائرة تلك العلاقات والمكانة الاجتماعية وحب الناس واحترامهم لهم. ومن ناحية أخرى يلخص البعض السعادة فى امتلاك قوت اليوم والأمان الذى يتحقق له وفقا للمنظور الدينى وقد يرى البعض ان الصحة و" راحة البال " هى قمة السعادة بل إن البعض يصل فى تلك المعانى وأسبابها إلى مجرد الحصول على وجبة طعام.

وكما أن هناك تعبيرات متباينة من عدد من الحالات حول المفهوم والعوامل هناك عدد من الدراسات تناولت تلك القضية. فهناك من أشار إلى المفهوم فى ضوء مقاييس موضوعية، ومن أشار إليه فى ضوء مقاييس ذاتية. بل إن هناك تباينا حول العوامل المرتبط بالسعادة. ويتناول الباحث فيما يلى نماذج من تلك التباينات.

يرى فريق من الباحثين أن السعادة لا تزيد بالنمو الاقتصادي. وعلى العكس من ذلك، هناك فريق أخر يطرح أدلة جيدة على أن النمو والسعادة مرتبطان (Diane Coyle. , 2011. p.50).

هناك عوامل اجتماعية واقتصادية أخرى، مثل الزواج، لها ارتباط أكبر بالسعادة مقارنة بالدخل أو الاستهلاك؛ ومن هنا فإن العلاقات الشخصية ضرورية لتحقيق السعادة (Yew-Kwang NG, June, 2008,pp. 253-266)

إن النتائج الحالية ذات الصلة مربكة وغامضة. وربما يكون هذا الالتباس قد نشأ، جزئيًا على الأقل، من القيود المختلفة التي فرضتها الدراسات السابقة. أولاً، استخدمت دراسات مختلفة مقاييس مختلفة للسعادة بمقاييس مختلفة (أي مقياس من نوع ليكرت مكون من ٤ أو ٧ نقاط) واستطلعت عينات مختلفة (أي عينات الطلاب مقابل عينات المجتمع)، والتي ربما ساهمت في التناقضات. ثانيًا، غطت دراسات مختلفة فترات زمنية مختلفة، مما قد يكشف عن اتجاهات مختلفة، مما يؤدي إلى نتائج متنوعة (Huajian Cai et-al, 2023 pp. 238–248).

من هنا فإن تلك التباينات فى الرؤى والتفسيرات تمثل مشكلة الدراسة الراهنة التى تسعى إلى معالجتها وتناولها. ومن هنا تتحدد أهداف الدراسة الراهنة فيما يلى:

١- تحديد مستويات السعادة لدى بعض شرائح المجتمع المصرى .

٢- التعرف على المحددات الاجتماعية الاقتصادية لحالة السعادة لدى بعض شرائح المجتمع المصرى؛ ويتفرع عن هذا الهدف هدفان فرعيان هما:

أ- التعرف على المحددات الاجتماعية لحالة السعادة لدى بعض شرائح المجتمع المصرى

ب-التعرف على المحددات الاقتصادية لحالة السعادة لدى بعض شرائح المجتمع المصرى

ولتحقيق تلك الأهداف تسعى الدراسة الراهنة الاجابة على التساؤلات التالية:

١- ما مستويات السعادة لدى بعض شرائح المجتمع المصرى ؟

٢- ما المحددات الاجتماعية الاقتصادية لحالة السعادة لدى بعض شرائح المجتمع المصرى ؟؛ ويتفرع عن هذا التساؤل هدفان فرعيان هما:

أ- ما المحددات الاجتماعية لحالة السعادة لدى بعض شرائح المجتمع المصرى؟

ب-ما المحددات الاقتصادية لحالة السعادة لدى بعض شرائح المجتمع المصرى؟

ولعل الدراسة بهذا الشكل تعكس أهمية نظرية وأخرى عملية.

أما الأهمية النظرية فتتمثل فى توضيح مفهوم السعادة ومحدداته من منظور سوسيولوجى بصفة عامة وعلم إجتماع المشاعر بصفة خاصة، لا سيما وأن الدراسات لتلك القضية من هذا المنظور تعتبر نادرة. ومن ناحية أخرى تحاول الدراسة الراهنة استخدام منهجية متكاملة فى إجراءات جمع البيانات تجمع بين صحيفة الاستبيان الإلكترونى والقياس من خلال تعريب بعض المقاييس التى أُستخدمت فى هذا المجال. ومن الناحية العملية تمثل تلك الدراسة إسهاما فى تحديد تصور بعض شرائح المجتمع المصرى لحالة السعادة والتى تؤدى إلى تقديم العديد من النتائج لصناع القرار ومتخذيه حول جودة الحياة من منظور تلك الشرائح واحتياجاتهم حتى يتم مراعاتها عند صياغة

السياسات العامة، بل وبشكل مباشر تقييم بعض الخدمات الرئيسية.

٢- المنهج والأدوات وعينة البحث:

تعتبر الملاءمة المنهجية بين موضوع الدراسة ومنهجها وأدوات جمع البيانات الخاصة بها ضرورة منهجية فى البحث الاجتماعى. ولما كان البحث الراهن يتجه نحو تحديد تصورات وأفكار واتجاهات بعض الشرائح نحو إحدى القضايا الاجتماعية، ولما كان حجم العينة يعتبر حجما كبيرا نسبيا ويتجه الباحث نحو التحليل الكمى فإن المسح الاجتماعى بالعينة يمثل أبرز المناهج ملاءمة لتحقيق هذا الهدف ويرتبط به استخدام صحيفة الاستبيان والقياس. واستعان الباحث بعدد من الاستبيانات الاقليمية والعالمية التى صممت لهذا الغرض بعد تعريبها وإدخال بعض التعديلات عليها خاصة فيما يتصل بنمط الاستجابات.

تم تطبيق تلك الدراسة على طلاب الفرقة الرابعة بقسم الاجتماع إلكترونيا وورقيا بنظام الحصر الشامل وهم يقطنون فى الغالبية العظمى فى مراكز ومدن محافظة المنيا واستغرقت عملية جمع البيانات وتفريغها ثلاثة شهور.

ثانيا: مراجعة التراث:

يدفع هذا المدخل الذى يعكس مبدئيا تعددا وتباينا في المنظورات المعالجة لمفهوم السعادة وقضاياها المختلفة وأهميتها لارتباطها بكل سكان العالم بدرجات نسبية. والجدل الذى يدور حول دور علم الاجتماع فى بحث تلك الظاهرة يدفع الباحث إلى مزيد من البحث ومراجعة التراث الذى صدر فى هذا المجال. ومن ثم يتناول الباحث العناصر التالية:

١- المحددات الاجتماعية الاقتصادية للسعادة فى ضوء الدراسات السابقة : رؤية تحليلية.

٢- السعادة: المفهوم والقياس.

٣- النظريات المفسرة للسعادة.

١ : محددات السعادة فى ضوء الدراسات السابقة: رؤية تحليلية

تناولت العديد من الدراسات السابقة عددا من المحددات للسعادة؛ المحددات الاقتصادية متمثلة فى الدخل والأداء الاقتصادى ونمط الاستهلاك، والمحددات الديموجرافية متمثلة فى العمر والتعليم والعمل والعوامل النفسية، والمحددات الاجتماعية متمثلة فى نمط العلاقات الاجتماعية ورأس المال الاجتماعى والعلاقات الأسرية والعوامل السياسية، ثم مجموعة من المحددات المتكاملة. ويتناول الباحث تلك الدراسات فيما يلى:

الدراسات التى تناولت فى الأساس المحددات الاقتصادية:

أوضحت دراسة (Oswald, 1997, p.1828) أن الأداء الاقتصادي الأفضل يعزز السعادة، إلا أن تأثير التقدم الاقتصادي في الدول المتقدمة محدود، بينما تُعد البطالة المصدر الأساسي للتعاسة. وبينما يرى بعض الباحثين أن السعادة لا تزداد مع النمو الاقتصادي، يقدم آخرون أدلة قوية على وجود علاقة بينهما.(Coyle, 2011, p.32) (Veenhoven & Vergunst, 2014) (Bartolini & Sarracino) (Cai et al., 2023) (Coyle, 2011, p.50)

في سياق آخر، أظهرت مراجعة نقدية لكيم (٢٠١١) أن عدم المساواة الاقتصادية الذاتية تؤثر سلبًا على السعادة في ٢٦ دولة .(Kim, 2011) (Behera et al., 2024).

أظهرت دراسة في جنوب إفريقيا، أن الدخل المطلق –وليس النسبي– هو المؤثر الأساسي على السعادة .(Kollamparambil, 2020, p.219). p.1044) وأظهرت دراسة رازمس وآخرون (٢٠٢٢) أن المشتريات التي ترتبط باكتساب الخبرات تعزز السعادة أكثر من المشتريات المادية، مؤكدة على دور العلامات التجارية في الشعور بالسعادة.(Razmus et al., 2022)

تلخصت نتائج دراسات متعددة في وجود علاقة إيجابية بين الدخل والسعادة على المستوى الفردي، وإن لم تكن دالة بشكل قوي (Kwang NG, 2008, (Zwolinski, 2019) pp.253-266).

أشارت نتائج مسح القيم العالمية إلى أن الدخل يرتبط إيجابيًا بالسعادة، لكن لا يؤدي بالضرورة إلى زيادتها المستمرة .(Inglehart et al., 2022) (Krishnan, 2023, p.23) بينما أظهرت دراسات أخرى أن العلاقة بين الدخل والرفاهية الذاتية تختلف وفقًا للسياق الاقتصادي والاجتماعي .(Mentzakis & Moro, 2009; Angelis, 2011) بل وقد تكون سلبية فى حالة التقاعد .(Niimi, 2018, p. 521)

الدراسات التى تناولت فى الأساس المحددات الديموجرافية:

تناولت الدراسات السابقة العوامل الديموغرافية المؤثرة على السعادة، حيث أظهرت إحدى الدراسات التي أُجريت على عينة من الموظفين المتقاعدين في جنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة وجود ارتباط قوي بين متغيرات تقدير الذات، السمات المزاجية (الانبساط والعصابية)، والعلاقات الاجتماعية (الافتقار إلى الوحدة والرضا عن الأصدقاء)، بالإضافة إلى الهدف في الحياة والرضا العام عن الحياة من ناحية والسعادة من ناحية أخرى (Lyubomirsky, Tkach, & Dimatteo, 2006, p. 3).

وأوضحت دراسة أجريت فى الصين العلاقة بين النجاح الوظيفي والسعادة، شارك فيها ٩٩٤ موظفًا، حيث أظهرت تحليلات الانحدار أن النجاح الوظيفي يؤثر على مستوى السعادة،

مع توسط درجة الرضا في العلاقة بين الراتب والسعادة، والالتزام الوظيفي في العلاقة بين الرضا الوظيفي والسعادة. ومن ناحية أخرى أكدت النتائج أن الأفراد الأكثر سعادة يحققون نجاحًا وظيفيًا أكبر، وأهمية متغيرات الخبرات المهنية والاستقرار الاقتصادي والصحة الجيدة والأسرة المتماسكة وتقدير الذات. كما بينت الدراسة أن المال ليس العامل الأساسي للسعادة، (Pan & Zhou, 2013, p. 76).

أما دراسة Agbo و(2017) Ome، فقد تناولت منظومة متكاملة للعوامل المؤثرة في السعادة، حيث وجدت أن تلبية الاحتياجات الأساسية (الغذاء، المأوى)، وتحقيق الوضع الاجتماعي المتميز، وإشباع الاحتياجات النفسية (الاستقلالية، الكفاءة، الترابط)، والتدين، كلها عوامل تلعب دورًا رئيسيًا في تحديد مستوى السعادة عبر الثقافات، (Agbo & Ome, 2017, pp. 156, 172).

وأظهرت النتائج في دراسة أُجريت فى كلية التربية بجامعة الطائف وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) في الشعور بالسعادة بين الذكور والإناث لصالح الذكور، وكذلك بين العزاب والمتزوجين لصالح المتزوجين (بخاري، ٢٠١٨، ص ص ١-٥٧). وأخيرًا، حدد كل من لارسن وعيد (٢٠٠٨) عددًا من العوامل المشتركة التي تؤثر على سعادة الأفراد، ومنها السمات الشخصية، العلاقات الاجتماعية، والبيئة.(Schwartz, 2021, p. 18)

الدراسات التى تناولت فى الأساس المحددات الاجتماعية:

تناولت العديد من الدراسات المحددات الاجتماعية للسعادة عبر سياقات مختلفة، حيث كشفت إحدى الدراسات على عينة من الشباب الأمريكي أن الأنشطة الترفيهية، ومستويات الترابط الاجتماعي ترتبط بمستويات مختلفة من السعادة، بينما وُجدت علاقة عكسية بين المستوى الطبقي والوقت المخصص للقراءة من جهة، ومستوى السعادة من جهة أخرى). Csikszentmihalyi and Hunter (2003)

أوضح ديلزيجنور وآخرون (٢٠٢١) أن تحقيق الاحتياجات الاجتماعية يلعب دورًا أساسيًا في السعادة والرفاهية,Delsignore et al., 2021) . وأظهرت دراسة أجريت في غرب كندا أن طبيعة العلاقات الاجتماعية تلعب دورًا مهمًا في تحديد مستوى سعادة الأطفال، بينما لم تكن للحالة الزواجية للوالدين تأثير مباشر، حيث أُعتُبر جودة العلاقات بينهما العامل الأكثر أهمية .(Holder and Coleman (2009)

وأظهرت دراسة أجريت في تايوان أن رأس المال الاجتماعي ممثلًا في العمل التطوعي والمشاركة المجتمعية والثقة يسهم في تعزيز السعادة الذاتية، وهو ما أكدته دراسات لاحقة والتى أوضحت أن ارتفاع رأس المال الاجتماعي يرتبط بزيادة مستويات السعادة والرفاهية. (Chang,

2009) (Majeed & Samreen (2021)(Tsuruta et al. ,2018)(Bartolini , 2014).

وتبين من إحدى الدراسات أن العلاقة بين الزواج والسعادة تختلف حسب السياق الاجتماعي والاقتصادي للدول، حيث يكون الزواج أكثر ارتباطًا بالسعادة في البلدان ذات التنمية الاقتصادية العالية والثقافة العقلانية العلمانية. وبالمثل، وجدت دراسة أخرى على عينة صينية واسعة أن محددات السعادة تتباين وفقًا للسياقات الاجتماعية المختلفة.

(Kim, 2011) (Reece, 2014) . وفي شرق آسيا، توصلت دراسة Lim et al. 2020))إلى أن القيم المجتمعية تؤثر على العلاقة بين الدخل والسعادة، حيث قد يتلاشى تأثير الدخل بوجود قيم اجتماعية قوية.

ويوضح أحد التقارير أن أحد أبرز العوامل المؤثرة في زيادة السعادة يتمثل في تحسين الصحة العامة، حيث تؤدي العلاجات الصحية إلى تعزيز صحة الأفراد، وتقوية العلاقات الاجتماعية، وزيادة الدعم الاجتماعي والثقة، مما ينعكس إيجابيًا على جودة الحياة (المجلس العالمي للسعادة وجودة الحياة، ٢٠١٩). وفي كوريا الجنوبية، وجدت دراسة أن الإدراك الذاتي للمكانة الاجتماعية يؤثر على السعادة، مع دور وسيط للعلاقات الاجتماعية، حيث كانت جودة العلاقات الشخصية مؤشرًا أقوى للسعادة من العوامل الاقتصادية الموضوعية. (Kim et al., 2020)

الدراسات التى تناولت فى الأساس المحددات المتكاملة:

تناولت العديد من الدراسات المحددات المتكاملة للسعادة، حيث أكدت إحدى الدراسات أن هناك عدة متغيرات تؤثر على مستوى السعادة، من بينها الحالة العملية، والدخل وفقًا للشرائح الربعية، والتعليم (منخفض، متوسط، عالٍ)، بالإضافة إلى العوامل الديموغرافية مثل النوع، والعمر، والحالة الزواجية، والحقوق الديمقراطية، ومحل الإقامة (Frey & Stutzer, 2000, pp. 145-167).

وفي دراسة لاحقة، وسّع الباحثان إطار محددات السعادة ليشمل عوامل أخرى، حيث أشارا إلى أن هذه المحددات تتضمن:

- عوامل الشخصية مثل احترام الذات، والتحكم في الشخصية، والتفاؤل، والانبساط، والعصابية.
- العوامل الاجتماعية والديموغرافية مثل العمر، والجنس، والحالة الاجتماعية، والتعليم.
- العوامل الاقتصادية كالدخل الفردي والإجمالي، والبطالة، والتضخم.
- العوامل السياقية والموقفية بما في ذلك ظروف العمل، والضغوط المهنية، والعلاقات الشخصية مع الزملاء والأصدقاء وشريك الحياة، إضافةً إلى الظروف المعيشية والصحة.

- العوامل المؤسسية مثل مستوى اللامركزية السياسية وحقوق المشاركة الديمقراطية للمواطنين (Frey & Stutzer, 2002, pp. 10-11).

وقد أجرى عدد من الباحثين دراسة استقصائية باستخدام منهجية دلفي لتحليل أوجه الاتفاق والاختلاف بين الخبراء حول الاستراتيجيات الفعالة لتعزيز السعادة على المستويين الوطني والفردي.

على المستوى الوطني، أجمعت الآراء على أهمية استراتيجيات مثل: (أ) الحد من الشعور بالوحدة، (ب) مكافحة التمييز، (ج) التركيز على الفئات الأقل سعادة، (د) تمكين المواطنين وإشراكهم. كما أقر الخبراء، ولو بقدر محدود، بفعالية (هـ) الاستثمار في بيئة أكثر خضرة، و(و) تقليص فجوة الدخل. ومع ذلك، ظهرت خلافات حول بعض السياسات الاقتصادية مثل (أ) تحسين ظروف العمل، (ب) الحد من البطالة، (ج) زيادة المساعدات الخارجية، وكذلك السياسات الصحية مثل (د) إعطاء الأولوية للوقاية، و(هـ) تعزيز أنماط الحياة الصحية.

على المستوى الفردي، اتفق الخبراء على أهمية عدة عوامل في تعزيز السعادة، أبرزها: (أ) جودة العلاقات الأسرية والاجتماعية، (ب) تبني أسلوب حياة نشط، (ج) وضع أهداف واضحة، و(د) الانخراط في العمل التطوعي. كما أجمعوا على أهمية (هـ) الاستمتاع بالحياة، (و) النوم الجيد، و(ز) تقبل الذات. ومع ذلك، لم يكن هناك إجماع بشأن بعض الممارسات المستوحاة من علم النفس الإيجابي مثل: (أ) الضحك، (ب) تبني منظور إيجابي، (ج) تطوير المهارات المرتبطة بالسعادة، و(د) مراقبة مستوى السعادة. كما اختلفت الآراء حول مدى تأثير (هـ) العمل الحر في تحقيق حياة أكثر سعادة.(Buettner et al., 2020, p. 2802)

وفي دراسة هامة لفينهوفين Veenhoven تناول تأثير الظروف الاجتماعية والسياق الاقتصادى والسياسي والإداري على مستوى السعادة. (Veenhoven, 2015) .

من تحليل الدراسات السابقة يمكن القول بوجود عدد من العوامل المؤثرة على السعادة: يمكن تحديدها فيما يلى:

العوامل الاقتصادية: الدخل ومستوى المعيشة، التوظيف والأمن الوظيفي ، التفاوت الاقتصادي

العوامل الاجتماعية: العلاقات الاجتماعية، ورأس المال الاجتماعى، الاندماج المجتمعي، وتحقيق الاحتياجات الاجتماعية، الثقافة والقيم المجتمعية.

العوامل الاجتماعية النفسية: الصحة النفسية الجيدة، والرضا الذاتي، القدرة على التكيف مع التحديات والصعوبات الحياتية.

ومن هنا يمكن القول بعدد من الاستنتاجات الرئيسية:

السعادة هي نتاج تفاعل معقد بين العوامل الاقتصادية، الاجتماعية، والنفسية.

بالرغم من أن الدخل يلعب دورًا مهمًا، إلا أن العلاقات الاجتماعية والصحة النفسية غالبًا ما يكون لها تأثير أكبر على السعادة.

تعزيز التكافل الاجتماعي، توفير فرص عمل مستقرة، وتحسين خدمات الصحة النفسية هي من بين التدابير الفعالة لتحسين مستويات السعادة على المستوى المجتمعي.

من الضروري أن تتبنى السياسات الحكومية نهجًا شاملاً يعزز الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لتحقيق مستويات أعلى من السعادة لدى المواطنين.

بهذه الرؤية المتكاملة، يمكن للمجتمعات العمل على تحسين جودة الحياة وتعزيز الشعور بالسعادة والرضا بين أفرادها.

٢: المفهوم والقياس:

تناولت العديد من الدراسات مفهوم السعادة، حيث يتسم هذا المفهوم بالتعقيد وصعوبة تقديم تعريف جامع مانع له، إذ تجاوز عدد تعريفاته ستمائة تعريف (ربيع، ٢٠١٨، ص. ٣٦٠). وقد شهدت الأبحاث حول السعادة تطورًا ملحوظًا، خاصة منذ التسعينيات، ما أدى إلى إصدار مجلة دراسات السعادة عام ٢٠٠٠. ومع ذلك، لا يزال هناك تباين في المصطلحات والتعريفات المرتبطة بهذا المفهوم.(Ludwigs et al., 2019, p. 4)

يُعرِّف بعض الباحثين السعادة على أنها التقدير الذاتي للحياة، وهو تقييم فردي يتأثر بعوامل نفسية ومعيشية مختلفة. (Ott, 2020, pp. 5-45) كما أن للسعادة أبعادًا لغوية وتاريخية، حيث تعود جذورها إلى التعبير الإنجليزي "hap" في أواخر العصور الوسطى (Hacker, 2021, pp. 244-245). أما من الناحية الفلسفية، فقد ربطها الفلاسفة اليونانيون بالخير الأقصى، بينما رأى علماء النفس، مثل مايكل أرجيال وسيلجمان، أنها ترتبط بالرضا عن الحياة والمشاعر الإيجابية والانشغال الوجداني ووجود هدف في الحياة (علوان، ٢٠١٦، ص ٣-٧).

يرى بنثام أن السعادة والسرور مترابطان، حيث يرتبط السرور بتجنب الألم، بينما تتعلق الرفاهية بموازنة المتعة والألم على المدى الطويل .(Kaswan, 2010) ويؤكد سيلجمان أن السعادة جزء من علم النفس الإيجابي، حيث تُستخدم مصطلحات مثل "السعادة" و"طيب الحال" بشكل تبادلي (ربيع، ٢٠١٨، ص. ٣٥٩). ويشير الباحثون إلى أن السعادة غالبًا ما يتم استخدامها بالتبادل مع مفاهيم مثل الرضا عن الحياة، ونوعية الحياة، والرفاهية.(Lee & Goh, 2023, p. 4)

تتكون السعادة من بُعدين رئيسيين: البعد العاطفي، الذي يعكس الشعور بالمتعة أو الرضا، والبعد المعرفي، الذي يرتبط بالتقييم العقلاني للحياة .(Veenhoven, 2017, p. 1) وتُقاس السعادة من خلال الاستبيانات، مثل المسح العالمي للقيم، حيث يُطلب من الأفراد تقييم مدى سعادتهم .(Easterlin, 2015, pp. 34-35) كما يفضل بعض الباحثين تعريف السعادة من منظور الرفاهية الذاتية، التي تتضمن الرضا عن الحياة والتوازن بين المشاعر الإيجابية والسلبية (Lyubomirsky et al., 2006, p. 365).

ويعرف إيسترلين (٢٠٠٣) السعادة من خلال مفاهيم مثل المنفعة والرضا عن الحياة، مؤكدًا أن السعادة تشمل جانبين: العاطفي والتقييمي.(OECD, 2013, p. 5) ومن ناحية أخرى تختلف تعريفات السعادة بين التركيز على المشاعر الإيجابية، كما في تعريف برادبورن (١٩٦٩)، الذي ربطها بتوازن المشاعر الإيجابية والسلبية، وتعريف دينر (٢٠٠٠)، الذي دمج بين التقييم العاطفي والمعرفي للحياة .(Ludwigs et al., 2019, p. 5) وعليه، فإن السعادة مفهوم متعدد الأبعاد يشمل الشعور بالرضا والتقييم العقلاني للحياة، ولا يمكن حصره في تعريف واحد شامل.(Kaswan, 2010)

وهناك من عرف السعادة فى ضوء الرضا عن الحياة ؛

تتعدد تعريفات السعادة، إلا أن العديد من الباحثين يتفقون على أنها تتكون من ثلاثة عناصر مترابطة: الرضا عن الحياة، الوجدان الإيجابي، وغياب الوجدان السلبي. يعرّف فينهوفن (Veenhoven, 1995)السعادة بأنها التقييم الإيجابي لجودة الحياة، مشيرًا إلى استخدام مصطلحي السعادة والرضا عن الحياة بشكل مترادف في بعض الدراسات .(Veenhoven, 1994) غير أن كامينز (Cummins, 1998) يؤكد على ضرورة قياس كل منهما بشكل مستقل (Abdel-Khalek, 2006).

تعريف بخاري (٢٠١٨) للسعادة يشمل الشعور بالبهجة والطمأنينة والرضا عن مختلف جوانب الحياة، إضافةً إلى تقبل الذات والآخرين، والتفاعل الإيجابي مع متطلبات الحياة وتحقيق الطموحات. من ناحية أخرى، يرى بعض الباحثين أن السعادة تعني الرضا الدائم والمبرر عن الحياة، كما يعتبر كراوت (Kraut) أن السعادة تشمل تحقيق الأمور المهمة والتمتع ببعض الملذات، بينما يراها أرجايل ولو (Argyle & Lu) كخير أسمى وحافز للسلوك البشري. أما هيلز وأرجايل(Hills & Argyle) ، فينظران إليها على أنها مركب متعدد الأبعاد يضم عناصر عاطفية ومعرفية.(Bekhet, Zauszniewski, & Nakhla, 2008)

يعرف فينهوفن (٢٠١٥) السعادة الشاملة بأنها الحكم الإيجابي على جودة الحياة ككل.

كما يُستخدم مصطلح السعادة أحيانًا كمترادف لمفاهيم مثل "نوعية الحياة" أو "الرفاهية"، حيث تعكس مدى الرضا عن الحياة. ويمكن تصنيف الرضا عن الحياة إلى أشكال متعددة، مثل الرضا الجزئي وتجربة الذروة والرضا الكلي. غالبًا ما يتم قياس السعادة من خلال أسئلة مباشرة أو غير مباشرة باستخدام أدوات مختلفة .(Veenhoven, 2015) يؤكد شوماخر (Somashekher, 2021) أن بعض الدراسات تستخدم مصطلحات السعادة والرضا عن الحياة والرفاهية الذاتية بشكل مترادف، مما يعزز فكرة التقاطع بين هذه المفاهيم في البحوث العلمية.

وهناك من حاول تعريف السعادة فى ضوء تحديد أبعادها وبشكل مركب ؛

تعد السعادة والاستدامة من الموضوعات الحديثة في مجال العلوم السياسية، ومن مظاهر هذا الاتجاه المؤتمر الدولي المعني بالسعادة والرفاهية الذي عُقد في مقر الأمم المتحدة في نيويورك في أبريل ٢٠١٢، والذي تبعته خطوة مهمة في يونيو ٢٠١٤، حيث أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارًا بالاحتفال بيوم ٢٠ مارس من كل عام باعتباره "اليوم العالمي للسعادة والرفاهية" (Veenhoven, 2017, p. 2). وفي هذا السياق، يمكن تعريف السعادة الشاملة بأنها الدرجة التي يحكم بها الفرد على الجودة الكلية لحياته بإيجابية، أو بعبارة أخرى، مدى حب الشخص للحياة التي يعيشها (Veenhoven, 2017, p. 2).

فيرى البعض أن مصطلح السعادة يتباين بين الثقافات كما يتباين بين الأفراد بل وداخل الثقافة الواحدة، حيث تؤثر العوامل الثقافية والاجتماعية في تعريف السعادة وتصورها (Oishi, Graham, Kesebir, & Galinha, 2013).

قام الباحثان (Luo & Gilmour (2004 من خلال دراسة قاما بها بإجراء مقارنات مباشرة بين المفاهيم الأمريكية والصينية للسعادة، حيث تصور الصينيون السعادة على أنها توازن متناغم داخل الفرد وكذلك بين الفرد ومحيطه. ومع ذلك، لم تكن كلمات مثل «التناغم» و«التوازن» و«الملاءمة» موجودة في روايات الأميركيين. علاوة على ذلك، أكد المفهوم الصيني للسعادة على البعد الروحاني والعمل العقلي، وتنمية الذات، والتقييمات الإيجابية للفرد من قبل الآخرين. في المقابل، لم يظهر هذا البعد كثيرًا لدى عينة الأمريكيين، بل ركزوا بشكل عام على الإنجاز والاستقلال الذاتي والتقييمات الإيجابية للذات.(Luo & Gilmour, 2004)

حددت رايف وسينجر (٢٠٠٨) أبعاد السعادة في ستة عوامل رئيسية، وهي:

الاستقلالية (Autonomy) ، التمكن البيئي (Environmental Mastery)، النمو الشخصي (Personal Growth)، العلاقات الإيجابية مع الآخرين (Positive Relations With Others)،

الحياة الهادفة (Purpose in Life) ، تقبل الذات (Self-Acceptance)

وفي دراسة أخرى، توصل البهاص (٢٠٠٩) إلى أبعاد السعادة التالية: التوازن الإيجابي، الصحة الجسمية والعقلية، الرضا عن الحياة، كما أشارت عبد الوهاب (٢٠٠٦) إلى أن معظم الدراسات تتفق على أن السعادة تتكون من ثلاثة أبعاد رئيسية، وهي: الشعور الإيجابي (Positive Affect)، غياب الشعور السلبي (Negative Affect)، والرضا عن الحياة (Life Satisfaction). (بخاري، ن. ب. م. أ.، ٢٠١٨ . ص ص ١-٥٧)

تشمل السعادة عدة مكونات، وهي مستوى الشعور بالمتعة، والمكون العاطفي، والقناعة، والمكون المعرفي. يتعلق مفهوم مستوى المتعة بالاستمتاع بالمشاعر، سواء في العواطف أو الحالة المزاجية. أما القناعة والرضا فهما يعكسان مدى إدراك الفرد لتحقيق طموحاته. ويمكن التمييز بين الرضا في مجالات معينة مثل الزواج والعمل، وبين الرضا عن الحياة بشكل عام، الذي يعكس السعادة الشاملة (Veenhoven, 2017, pp. 2–3).

يمكن تعريف السعادة بأنها التقدير الشامل لحياة الفرد ككل، وتستخدم بشكل عام بالتبادل مع "الرفاهية الذاتية". ويميز فينهوفن (٢٠١٠) بين مكونين مختلفين للسعادة: مكون وجداني ومكون معرفي. أما المكون الوجداني فيعكس مدى شعور المرء عادة في لحظة معينة ويسمى بمستوى التأثير الممتع، ويمكن تقييم مستوى المتعة لدى الشخص على مدى فترات زمنية مختلفة: ساعة، أسبوع، سنة، وحتى مدى الحياة. أما المكون المعرفي فيتمثل في الفرق المدرك بين ما يملكه المرء في الحياة وما يريده، ويسمى الرضا. (Schwartz, 2021, pp. 15-16).

وهناك من ميز بين السعادة ومفاهيم أخرى؛

استخدم الباحثون مصطلح السعادة مرادفًا للرضا عن الحياة والرفاهية الذاتية. وعلى الرغم من أن هذه المصطلحات الثلاثة مرتبطة ببعضها البعض، إلا أنها تمثل مفاهيم مختلفة. بشكل أكثر تحديدًا، تُستخدم السعادة غالبًا لوصف التأثيرات الانفعالية اللحظية، في حين يشير الرضا عن الحياة إلى التقييم المعرفي طويل المدى للحياة ككل. أما الرفاهية الذاتية، فتُستخدم لوصف مزيج من المكونات العاطفية والمعرفية للسعادة والرضا عن الحياة (Zwolinski, 2019).

وبينما تُعرَّف السعادة على أنها حالة ذهنية دائمة من التقدير للحياة قد تكون المنفعة قصيرة الأمد وترتبط بإشباع رغبات محددة. كما أن المنفعة قد تستند إلى عوامل موضوعية، بينما السعادة لا تقتصر على الماديات، بل تمتد إلى الظروف والعلاقات والأنشطة (Ott, 2020, pp. 5-45).

وتتشكل السعادة من عنصرين رئيسيين: العاطفي، الذي يشمل المشاعر والحالة

المزاجية، والمعرفي، الذي يتضمن الأفكار والأحكام حول الحياة. تتدرج السعادة على متصل يتراوح بين أقصى درجاتها وأدناها، وتتفاوت بين السعادة اللحظية المرتبطة بالعواطف قصيرة الأمد، والسعادة طويلة الأمد المتمثلة في الرضا العام والتقييم العميق للحياة (Ott, 2020, pp. 5-45).

يُعتبر مصطلح "السعادة" الأكثر استخدامًا مقارنة بمصطلحات "الرفاهية" و"الرضا" وغيرها (Ng, 2024, p. 3). ويتجه المؤلف إلى استخدام "السعادة" للإشارة إلى الشعور الحالي (Ng, 2024, pp. 1–15). هناك العديد من القضايا المرتبطة بالسعادة، مثل: هل السعادة أحادية البعد أم متعددة الأبعاد؟ وما مدى نسبية السعادة وتباينها بين الأفراد؟ (Ng, 2024, p. 25).

ويكشف تحليل التعريفات السابقة عن عدد من أسس تصنيفها ثم وضع تعريف متكامل للسعادة وتعريف إجرائى لهذا المصطلح :

١- التصنيف بناءً على منظور التعريف:

أ- التعريفات اللغوية مثل تعريف السعادة في اللغة والمعاجم باعتبارها شعورًا بالراحة والرضا.

ب- التعريفات الفلسفية: مثل تعريف سقراط، أفلاطون، وأرسطو للسعادة من منظور فلسفي يتعلق بالفضيلة والغاية من الحياة، تعريف بنثام للسعادة كمتعة خالصة وتجنب للألم.

ج- التعريفات النفسسية مثال :تعريف دينر وزملائه للسعادة باعتبارها رفاهية ذاتية تشمل الوجدان الإيجابي والرضا عن الحياة ، تعريف Hills & Argyle للسعادة كمركب متعدد الأبعاد ، تعريف مايكل أرجيال من منظور علم النفس الإيجابي.

د- التعريفات الاجتماعية: تعريف Veenhoven للسعادة على أنها الحكم الإيجابي على جودة الحياة، تحليل طومسون للسعادة في سياق النظم الاجتماعية، رؤية Bartram وهايبرون للسعادة كحالة عاطفية إيجابية طويلة الأمد.

هـ- التعريفات الثقافية: دراسة Luo & Gilmour حول الفروق الثقافية في مفهوم السعادة بين الثقافات الشرقية والغربية.

٢- التصنيف بناءً على طبيعة السعادة:

أ- السعادة الذاتية: تعريف دينر وزملائه الذي يركز على المشاعر الإيجابية والتقييم الشخصي للحياة ، تعريف Zwolinski للسعادة كتجربة ذاتية تتضمن مشاعر إيجابية.

ب- السعادة الموضوعية: تعريف Veenhoven الذي يربط السعادة بجودة الحياة بشكل موضوعي، تعريف Easterlin الذي يربط السعادة بالرضا الشامل عن ظروف الحياة.

ج- السعادة كناتج تراكمي: تعريف Kraut ، Argyle و Lu الذين يرون السعادة كنتيجة لتجارب

إيجابية متراكمة.

د- السعادة كحالة نفسية أو وجدانية: تعريف هايبرون للسعادة كحالة وجدانية إيجابية طويلة المدى.

٣- التصنيف بناءً على مكونات السعادة:

أ- التعريفات التي تركز على المشاعر الإيجابية: تعريف Hills & Argyle الذي يضم أبعادًا مختلفة تشمل المشاعر الإيجابية والعلاقات الاجتماعية، **التعريفات التي تركز على الرضا عن الحياة:** تعريف Diener الذي يعتبر الرضا عن الحياة أحد الأبعاد الرئيسية للسعادة. **التعريفات التي تركز على الرفاهية العامة:** تعريف Seligman الذي يتناول السعادة الحقيقية من خلال ثلاثة عناصر: المشاعر الإيجابية، الانشغال الوجداني، ووجود هدف في الحياة.

٤- التعريف المتكامل للسعادة:

السعادة هي حالة نفسية إيجابية تتسم بالشعور بالرضا العام عن الحياة، والشعور بالمتعة والبهجة، مع غياب المشاعر السلبية مثل الحزن والقلق. وتتضمن السعادة ثلاثة مكونات أساسية:

أ- الرضا عن الحياة :وهو التقييم المعرفي الشامل للحياة ككل ومدى توافقها مع توقعات الفرد وطموحاته.

ب- المشاعر الإيجابية :الشعور المتكرر بالفرح والسرور والراحة النفسية.

ج- غياب المشاعر السلبية :مثل الحزن، القلق، والغضب.

السعادة لا تعتمد فقط على الظروف الخارجية، بل تتأثر أيضًا بالعوامل الشخصية، مثل النظرة الإيجابية للحياة، والقدرة على التعامل مع الضغوط، والعلاقات الاجتماعية الجيدة، وتحقيق الأهداف والطموحات.

٥- التعريف الإجرائي للسعادة ومؤشرات قياسها:

يُعرّف السعادة إجرائيًا بأنها الدرجة التي يقيّم بها الأفراد حياتهم بشكل إيجابي من خلال استجاباتهم على مقاييس محددة، وتشمل مقياس الرضا عن الحياة، التقييم باستخدام مقياس ليكرت، المشاعر الإيجابية والسلبية، مقياس التوازن العاطفي ،مقاييس نوعية الحياة ، المقاييس السلوكية.

هذه المؤشرات مجتمعة توفر فهمًا شاملًا لمستوى السعادة لدى الأفراد، مما يمكن الباحثين من تحليل العوامل المؤثرة في السعادة وتطوير استراتيجيات لتعزيزها.

مقاييس السعادة:

شهد البحث حول السعادة نشاطًا كبيرًا خلال الخمس وعشرين سنة الماضية. وبحسب قاعدة البيانات العالمية للسعادة (Veenhoven, 2002)، كان هناك ما يقرب من ٣٣٠٠ دراسة حتى مارس ٢٠٠٣. تقيس مفهوم السعادة باستخدام نوعين من الأدوات على الأقل: مقاييس متعددة العناصر، تشمل الاستبيانات والأدوات المختلفة مثل مؤشر أكسفورد للسعادة، مقاييس التقييم الذاتي ذات البند الواحد، والتي استخدمتها العديد من الدراسات حول السعادة، وتعتمد في الغالب على مقياس ليكرت الذي يوفر خيارات من ٥ أو ٧ نقاط (Abdel-Khalek, 2006).

استخدمت البحوث النفسية عدة مقاييس لقياس السعادة، منها: مقياس التوازن الانفعالي (Affect Balance Scale - ABS)، مقياس السعادة لجامعة نيوفاوندلاند (MUNSH - Memorial University of Newfoundland Scale of Happiness)، استبيان أكسفورد لقياس السعادة (OHI - Oxford Happiness Inventory)، مقياس السعادة في الحالة الزواجية ومقياس السعادة الذاتية (Bekhet, Zauszniewski, & Nakhla, 2008).

ومن الواضح أن هناك ندرة فى مقاييس السعادة باللغة العربية. وجاءت محاولة عبد الخالق لبناء مقياس عربي للسعادة كمقياس للسمات والتحقق من صدقه، وهو مناسب لطلاب الجامعات والمراهقين. يتألف المقياس من ١٥ عبارة موجزة إضافة إلى خمسة عناصر للتحقق والتدقيق. تمت الإجابة على كل عنصر على مقياس مكون من خمس درجات. يمكن أن تتراوح الدرجة الإجمالية من ١٥ إلى ٧٥، وتشير الدرجات الأعلى إلى أعلى درجة من السعادة.. (Abdel-Khalek, 2013)

يبدو أن أول استقصاء سوسيولوجي شامل حول السعادة يعود إلى أربعينات القرن العشرين وكان في الولايات المتحدة الأمريكية. اتضح أنه من الممكن وضع مؤشرات للسعادة والشعور بالرضا عن الحياة انطلاقا من مقاييس اجتماعية 'موضوعية'. ولقد شهدت أواسط سبعينات القرن العشرين بدايات استخدام القياس الاجتماعى لقضايا السعادة من منظور سوسيولوجي فى محاولة بناء نظريات سوسيولوجية متكاملة . (السعيدانى ، ٢٠١٩ . ص ص ١-١٩) . يُعتبر مقياس أكسفورد من المقاييس الشائعة لقياس درجة السعادة، وقد أعدّه كلٌّ من علماء النفس مايكل أرجيل وبيتر هيلز في جامعة أكسفورد. (Hills & Argyle, 2002).

ويعتبر مقياس السعادة الترابطية (IHS; Hitokoto & Uchida, 2014) مقياسا لسعادة الفرد التي تعتمد على الانسجام بين الأشخاص والهدوء. على عكس المقاييس الموجودة حول الرفاهية والتي تميل إلى التركيز على قياس السعادة التي تعتمد على إنجازات الأفراد. ويختلف

معنى السعادة باختلاف الأفراد. وفي الوقت نفسه، فإن معنى السعادة، إلى حد ما، مشترك بين الأفراد الذين يعيشون في نفس السياق الثقافي. (Uchida & Kitayama, 2009). (Hitokoto & Uchida, 2014)

يعتبر مؤشر السعادة أداة مسح شاملة تقيم السعادة والرفاهية وجوانب الاستدامة والمرونة. قام تحالف السعادة بتطوير مؤشر السعادة لتوفير أداة مسح لمنظمي المجتمع والباحثين وغيرهم ممن يسعون إلى استخدام مؤشرات وبيانات الرفاهية الذاتية. إنها الأداة الوحيدة من نوعها المتاحة مجانًا في جميع أنحاء العالم ومترجمة إلى أكثر من عشر لغات. يمكن استخدام هذه الأداة لقياس الرضا عن الحياة وظروف الحياة. ويمكن استخدامه أيضًا لتحديد عدم المساواة في الدخل، والثقة في الحكومة، والشعور بالانتماء للمجتمع، والجوانب الأخرى للرفاهية ضمن التركيبة السكانية المحددة للسكان. توثق هذه المخطوطة تطور مؤشر السعادة بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٥، وتتضمن اقتراحات للتنفيذ. (Musikanski et al., 2017)

يقيس المؤشر المركب للسعادة الرضا عن الحياة، والشعور بالسعادة، ومجالات السعادة الأخرى: الرفاهية النفسية، الصحة، التوازن الزمني، المجتمع، الدعم الاجتماعي، التعليم، الفنون والثقافة والبيئة والحوكمة والرفاهية المادية والعمل. (Musikanski et al., 2017)

وهناك من تناول كيفية قياس السعادة من ناحية المشاعر الذاتية للعامل في بيئة العمل.(Tsuchiya et al., 2018)

توجد في العديد من الدول مسوحات منتظمة تحتوي على أسئلة حول السعادة العاطفية، مع المشاعر الإيجابية والسلبية كعناصر، والسعادة المعرفية والعامة. تحتوي قاعدة البيانات العالمية للسعادة (WDH) بجامعة روتردام على الكثير من المعلومات حول أبحاث السعادة، بما في ذلك معلومات حول ما يقرب من ١٤٠٠ مقياسا مختلفا لقياس السعادة، معظمها أسئلة فردية (في أغسطس ٢٠٢٠). ويرتبط هذا التنوع ببعض الاختلافات المهمة في أسئلة الاستطلاع: الاختلافات في التركيز، الاختلافات في الأطر الزمنية، الاختلافات في طريقة الملاحظة، الاختلافات في التصنيفات حسب المقاييس اللفظية أو العددية أو الرسومية، مع نطاقات مختلفة،

ويمكن القول إن النقطة الأساسية في قياس السعادة العاطفية هي أن الناس مدعوون للتعبير عن مشاعرهم الإيجابية والسلبية خلال فترة محددة أو في لحظات محددة.. النقطة الأساسية في قياس المكون المعرفي، الذي يُشار إليه أحيانًا بالرضا، هي أن الناس مدعوون للتفكير أولاً، على سبيل المثال، في حياتهم ووضعهم الشخصي، قبل الإجابة على سؤال ما.

(Ott, 2020)

لقد قام فريق من الباحثين بمراجعة المقالات التي استوفت المعايير وتم اختيار ٢٥ منها. ويتضمن ذلك ٢٢ مؤشرًا للتنمية ونوعية الحياة والتقدم والانسجام والرفاهية والسعادة مقدمة حسب سنة الاعداد والمؤلف والمؤسسة والأبعاد المستخدمة. كما يتضمن المقاييس الثلاثة أحادية المتغير للسعادة والرضا عن الحياة والتي تعتمد عليها معظم المؤشرات. (Delsignore , ET AL , 2021 , PP. 1050-1051) ونتناول تلك المقاييس بقدر من التفصيل:

أولا : مقاييس السعادة الذاتية والرضا عن الحياة وأفضل حياة ممكنة :

١- مقاييس السعادة الذاتية والرضا عن الحياة وأفضل حياة ممكنة .

٢- مقياس الرضا عن الحياة Satisfaction with Life Scale(SWLS) . يعتمد هذا على مقياس مكون من خمسة عناصر يقيس الأحكام المعرفية الشاملة للأشخاص حول مدى رضاهم عن حياتهم. تم اقتراحه من قبل Ed Diener (Diener et al., 1985)

٣- مقياس كانتريل حول اتجاهات الناس نحو جوانب حياتهم أو ما يطلق عليه (سلم كانريل) Self-anchoring Striving Scale.

ثانيا : المؤشرات الاجتماعية: النمو الاقتصادي والتنمية البشرية والرفاهية والسعادة ؛ حيث يتم وصف المؤشرات الرئيسية المختارة للسعادة والرفاهية التي تم الحصول عليها نتيجة للمراجعة المنهجية بناءً على عدة معايير مرتبة حسب سنة النشر للاصدار الأول

- الناتج القومى الاجمالى : Gross Domestic Product ،
- المؤشر القومى الإجمالي للسعادة Gross National Happiness Index (GNH)
- مؤشر التنمية البشرية Human Development Index (HDI) ١٩٩٠
- مؤشر جودة الحياة (QOLI) (الأساسي والمتقدم) ١٩٩٥ Quality of Life Index (QOLI) (basic and advanced).
- مؤشر سنوات الحياة السعيدة Happy Life Years Index: Happy Life Years (HLY) : Index ١٩٩٦، ٢٠٠٤ .
- مؤشر جودة الحياة (QLI) Quality of Life Index ٢٠٠٥
- مؤشر الكوكب السعيد Happy Planet Index (HPI) : ٢٠٠٦ .
- الحسابات الوطنية للرفاهية (NAW) ٢٠٠٩ .
- مؤشر الرخاء ليجاتوم (LPI) ٢٠٠٧ Legatum Prosperity Index .

- مؤشر الدخل السعيد (HI) ٢٠١١.
- مؤشرات التنمية الاجتماعية ٢٠١١: ..Indices of Social Development (ISD)
- تقرير السعادة العالمى ٢٠١٢ : World Happiness Report
- مؤشر الحياة الأفضل (BLI) ٢٠١٣ Better Life Index
- مؤشر التقدم الاجتماعي ٢٠١٣ (SPI). Social Progress Index
- مؤشر الرفاهية الاجتماعية والعاطفية ٢٠١٣: (SEWBI).
- الدخول المتعادلة ٢٠١٤. .(Equivalent Incomes (EI
- مؤشر الانسجام ٢٠١٤ Harmony Index (HI)
- مؤشر حرية الإنسان ٢٠١٥.Human Freedom Index (HFI)

لقد استمرت الجهود فى قياس السعادة ومن هنا طرح الاستبيان العالمى الذى انطلق من المسح العالمى للقيم العديد من المؤشرات لقياس السعادة . (World Values Survey Association, 2017-2022)

وهناك العديد من الدراسات التى طرحت عددا من المقاييس تستخدم جميعها ما يطلق عليه السلم؛ (Huajian CAI et-al , 2023 , PP.238-248) ، فهناك من قام بقياس السعادة فى ضوء عبارة واحدة محتواها درجة الرضا عن الحياة وهناك من قام بقياس السعادة فى ضوء مفهوم ""سلم الحياة".

التحليل النقدى لمقاييس السعادة والرفاهية والرضا عن الحياة:

العناصر المشتركة بين مقاييس السعادة:

أ- **الأبعاد العاطفية والمعرفية:**

حيث تميز معظم المقاييس بين السعادة العاطفية (المشاعر الإيجابية والسلبية) والسعادة المعرفية (الرضا عن الحياة). ويتم قياس العاطفة من خلال تقارير ذاتية حول المشاعر الإيجابية والسلبية في فترة زمنية معينة. يتم قياس الرضا من خلال تقييم الأفراد لجوانب حياتهم الشخصية والاجتماعية.

ب- استخدام مقياس ليكرت: حيث تعتمد العديد من المقاييس على مقياس ليكرت (٥ أو ٧ نقاط) لتحديد درجة الموافقة أو الشعور بالسعادة ويتراوح نطاق التقييم بين "غير موافق بشدة" إلى "أوافق بشدة."

ج- وجود عبارات معكوسة: حيث تتضمن بعض المقاييس، مثل مقياس أكسفورد، عبارات

معكوسة لتقليل التحيز في الاستجابة.

ج- التقييم الذاتي: تعتمد معظم الأدوات على التقييم الذاتي للسعادة، حيث يُطلب من الأفراد تقييم مستوى سعادتهم من خلال استبيانات أو مقابلات.

د- التنوع في العناصر: تشمل المقاييس عناصر لقياس الانفعالات الإيجابية والسلبية، الشعور بالرضا عن الحياة، التوازن الزمني، العلاقات الاجتماعية، والصحة النفسية والجسدية.

هـ- المقاييس الشاملة والمحددة: تقيس بعض المقاييس السعادة العامة (مثل مقياس أكسفورد)، بينما يقيس البعض الآخر جوانب محددة مثل السعادة في العمل أو الزواج.

و- السياق الثقافي: تتباين معايير السعادة بين الثقافات. فمثلاً، في أمريكا الشمالية يُركز على الإنجاز الفردي، بينما في اليابان يُركز على الانسجام العلائقي.

ز- إستخدام المؤشرات المركبة: تجمع بعض المقاييس، مثل مؤشر السعادة، بين عدة أبعاد لقياس السعادة العامة والرفاهية المجتمعية.

ح- التحقق من الصدق والثبات: يتم اختبار المقاييس من خلال دراسات التحقق للتأكد من مصداقيتها وثباتها عبر مجموعات سكانية مختلفة.

ط- التكيف مع الفئات العمرية: تم تطوير مقاييس تناسب فئات عمرية معينة، مثل المراهقين أو كبار السن، لضمان دقة القياس.

هذه العناصر تشكل الأساس المشترك بين مقاييس السعادة المختلفة، مع تباينات طفيفة وفقًا للأهداف البحثية والسياقات الثقافية.

وإذا كانت هذه مجموعة من الملاحظات على مقاييس السعادة بصفة عامة فهناك عدد من الملاحظات على كل مقياس على حدة:

١. مقياس أكسفورد للسعادة (Oxford Happiness Inventory)

يتكون من عدد كبير من العبارات (٢٩ عبارة)، مما يوفر نظرة شاملة على مستويات السعادة، كما أن وجود عبارات معكوسة يقلل من تأثير التحيزات الاستجابية. ويعتمد هذا المقياس على مقياس ليكرت من ٦ نقاط، وهو سهل الفهم والتطبيق.

٢. مقياس التوازن الانفعالي (Affect Balance Scale - ABS)

يقيس بشكل دقيق التوازن بين الانفعالات الإيجابية والسلبية ومن ناحيحة أخرى فهو مناسب لفئات عمرية متنوعة. إلا أنه يركز بشكل رئيسي على المشاعر اللحظية، مما قد لا يعكس السعادة طويلة المدى. ومن ناحية أخرى تأثر النتائج بالحالة المزاجية اللحظية.

٣. مقياس جامعة نيوفاوندلاند للسعادة (MUNSH)

يقيس السعادة من خلال مزيج من التأثيرات الإيجابية والسلبية والتجارب العامة، كما أنه يعطي توازنًا بين السعادة قصيرة المدى وطويلة المدى. قد يكون غير ملائم في الثقافات غير الغربية نظرًا لصياغة بعض العبارات ومن ناحية أخرى تعقيد بعض العناصر قد يؤثر على دقة الاستجابة.

٤. مقياس السعادة الذاتية (Subjective Happiness Scale - SHS)

المقياس بسيط ومباشر، مما يسهل إجراؤه في الدراسات الواسعة النطاق، كما أنه يوفر تقييمًا عامًا لمستويات السعادة الذاتية. لكنه لا يقدم تحليلًا عميقًا للأسباب الكامنة وراء الشعور بالسعادة، كما أنه عرضة للتحيزات الاستجابية نظرًا لبساطته.

٥. مقياس الرضا عن الحياة (Satisfaction with Life Scale - SWLS)

يعتبر أداة موثوقة لقياس الرضا عن الحياة بشكل شامل، كما أنه يُستخدم على نطاق واسع، مما يسهل مقارنة النتائج بين الدراسات المختلفة. لكنه لا يأخذ في الاعتبار الجوانب العاطفية للسعادة.

٦. مقياس كانتريل (Self-anchoring Striving Scale)

يقدم المقياس تصورًا بصريًا للسعادة، مما يسهل الفهم والتقييم، كما أنه مرن ويمكن تطبيقه في مختلف السياقات الثقافية. لكن قد يكون التقييم الذاتي غير دقيق بسبب العوامل النفسية والاجتماعية، كما أنه محدود في تقديم تفاصيل عن مكونات السعادة المختلفة.

٧- مقياس الرضا العام عن الحياة:

يتصف المقياس بالبساطة مما يجعله سهل الفهم للمشاركين، كما أنه يوفر مؤشرًا شاملًا حول السعادة الذاتية لكنه يعتمد بشكل كبير على الحالة المزاجية اللحظية للمشارك.

٨- مقياس الحالة الصحية العامة :

يسلط المقياس الضوء على العلاقة بين الصحة البدنية والنفسية والسعادة، لكن التقييم الذاتي للصحة قد يكون غير دقيق أو متأثر بالثقافة والمعتقدات الشخصية، كما أنه لا يميز بين المشكلات الصحية المؤقتة والمزمنة.

٩- مقياس حرية الاختيار والسيطرة على الحياة:

يعكس المقياس الشعور بالاستقلالية، والذي يرتبط بشكل وثيق بالسعادة، **لكنه** لا يأخذ في الاعتبار العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على سمات السيطرة الشخصية ومن ناحية

قد يكون التصور الذاتي للسيطرة غير واقعي أو متحيز.

١٠- مقياس الرضا عن الأوضاع المالية:

يقيّم المقياس بشكل مباشر تأثير العوامل المالية على السعادة، **لكنه** لا يأخذ في الحسبان الفروق الفردية في التوقعات المالية، وقد يكون التقييم الذاتي متحيزًا بناءً على تجارب حديثة أو ضغوط مالية مؤقتة.

١١- مقاييس الحرمان الاقتصادي والأمان الشخصي:

توفر هذه المقاييس تقييمًا دقيقًا للمشاكل المعيشية التي تؤثر على السعادة ، كما أنها تسهم في فهم الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للسعادة ، إلا أن الأسئلة قد تكون حساسة وتسبب شعورًا بعدم الراحة للمشاركين، كما أنها لا تعكس الجوانب الإيجابية التي قد تؤثر على السعادة بالرغم من الصعوبات.

١٢- مقياس سُلّم الحياة:

يوفر المقياس أداة مرئية لتقييم السعادة، مما يسهل على المشاركين التعبير عن مشاعرهم كما أنه يمكّن من المقارنة الزمنية لتتبع التغيرات في مستوى السعادة، لكنه لا يفسر الأسباب وراء الموقع الذي يختاره المشارك على السُلّم كما أنه قد يتأثر بالتقلبات المزاجية اللحظية.

١٣- المؤشرات الاجتماعية للنمو الاقتصادي والتنمية البشرية والرفاهية والسعادة:

تعرضت تلك المؤشرات للعديد من أوجه النقد منها التجريد النظري مقابل التطبيق العملي ومن ثم هناك حاجة لمزيد من الأمثلة العملية لتوضيح كيف تؤثر المؤشرات الاجتماعية بشكل مباشر على القرارات السياسية والاقتصادية. ومن ناحية أخرى تعانى تلك المؤشرات من قصور في شمولية المؤشرات؛ بعض المؤشرات قد لا تعكس بشكل دقيق تعقيدات الحياة الاجتماعية والثقافية، مثل مؤشر الدخل وحده دون مراعاة توزيع الثروة. ومن ناحية أخرى فإن بعض المؤشرات، خاصة تلك المتعلقة بالسعادة، قد تكون متحيزة ثقافيًا، حيث تختلف معايير السعادة بين المجتمعات.

وعلى هذا يوصى بتعزيز استخدام المؤشرات النوعية إلى جانب الكمية لتقديم صورة أوضح عن الرفاهية وتشجيع تبني مؤشرات محلية تعكس خصوصية المجتمعات بدلاً من الاعتماد الكلي على المؤشرات الدولية، وتعزيز الشفافية في جمع وتحليل البيانات لضمان نتائج موثوقة. إجمالا، يقدّم الموضوع طرحًا مهمًا حول المؤشرات الاجتماعية، لكن تعزيز الربط بين

النظرية والتطبيق العملي، مع معالجة بعض التحيزات الثقافية، سيكون له أثر إيجابي على فعالية هذه المؤشرات في تحسين السياسات العامة.

بشكل عام، توفر المقاييس المتعددة لقياس السعادة رؤى شاملة ومتكاملة، إلا أن اعتماد مقياس واحد فقط قد يؤدي إلى نتائج غير دقيقة. لذلك، من الأفضل الجمع بين عدة مقاييس لقياس السعادة لضمان الحصول على تقييم أكثر دقة وموضوعية. كما يجب مراعاة العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية عند تفسير النتائج.

٣ : نظريات السعادة:

حتى وقت قريب، لم تعتبر السعادة موضوعًا مناسبًا للتحليل التجريبي الدقيق في علم الاجتماع، إلا أنهم نجحوا بعد ذلك في حل المشكلات المفاهيمية والمنهجية في القياس والتحليل. هناك ثلاثة منظورات لتفسير السعادة؛ أولها منظور الحاجات الإنسانية، الذي يقوم على افتراض أن هناك احتياجات إنسانية أساسية، وأن إشباعها ضروري لتعزيز السعادة. وفقًا لهذا المنظور، فإن اختلاف السعادة بين شخصين يعكس اختلافات الشروط الموضوعية التي تحدد مدى إشباع احتياجات الشخصين. وبالتالي، فإن مهمة هذا المنظور هي التحقق من ماهية الحاجات الأساسية الموجودة للشخصين. المنظور الثاني هو منظور المعايير النسبية، والذي يعتمد على افتراض أن السعادة يتم تحديدها من خلال عملية المقارنات بين الظروف الواقعية والمعايير المرجعية. فمنذ أكثر من قرن، أوضح فيبلين (١٨٩٩) بالفعل الطبيعة النسبية لآلية الرضا لدى البشر. أما المنظور الثالث فهو المنظور الثقافي، الذي ينطلق من فكرة أن سعادة الناس تحددها الأعراف والتقاليد الجماعية. لذلك، لا يُفترض أن تكون الاختلافات الكبيرة في السعادة بين المجموعات مرتبطة فقط بالظروف الحالية لحياتهم أو بالمعايير النسبية (Kim, 2011, pp. 5-15). وهناك عدد من المداخل السوسيولوجية لتفسير السعادة: (Bartram , 2012)

يهتم رواد دراسات السعادة من الاقتصاديين بالعلاقة بين السعادة والدخل والنمو الاقتصادي. يؤكد إيسترلين (٢٠٠١) أن النمو الاقتصادي لا يسهم بأي شيء في تحقيق السعادة، على الأقل في البلدان التي تعد بالفعل من الدول الثرية.

تعكس المقارنات الاجتماعية حقيقة أن الدخل يرتبط بالمكانة؛ وهذا هو السبب الرئيسي وراء كون أصحاب الدخل المرتفع أكثر سعادة ؛ إذا ارتفع دخل الفرد بما يتماشى مع زيادات الآخرين فإن تصنيف الفرد يظل دون تغيير، مع ما يترتب على ذلك من آثار على السعادة (Boyce et al. 2010). وهذا يعنى أن الحراك الصاعد لا يضمن سعادة أكبر؛ فالزيادة في المركز

تؤدي بالعديد من الأشخاص إلى مقارنة أنفسهم بمجموعة مرجعية أعلى، بدلاً من الحصول على الرضا من التقدم مقارنة بمجموعة مرجعية مستقرة. ثم تتدخل عوامل أخرى مثل الحالة العملية والعمر ورأس المال الاجتماعى والاندماج فى النشاطات الاجتماعية فى ارتفاع مؤشر السعادة حيث يرتفع المؤشر فى حالة العمل مقارنة بحالة اللاعمل، وفى حالات تقدم العمر وزيادة رأس المال الاجتماعى والمشاركة.

وهناك مدخل سوسيولوجى آخر فى التفسير يأخذ في الاعتبار السياق الاجتماعي والمؤسسي؛ مثال متغيرات مدى مشاركة الناس في المنظمات التطوعية والاجتماعية والعائد من تلك المشاركات وجودة الحوكمة وما يترتب عليها من دعم الثقة المجتمعية. ويقلل ارتفاع معدلات البطالة من سعادة الأشخاص الذين لديهم وظائف، حيث يصبحون أكثر خوفًا من فقدانها من ناحية أخرى، عندما تكون معدلات البطالة مرتفعة، فإن العاطلين عن العمل يشعرون بدرجة ما من الوحدة وحالة من الفشل. يُحكم بشكل معقول على الأبحاث حول العلاقة بين السعادة و"السياق الاجتماعي" بأنها متأخرة نوعا ما خاصة من المنظور السوسيولوجى. يعتمد علم اجتماع العواطف على فكرة مفادها أن ما يشعر به الناس يتشكل من خلال توقعات الآخرين، وعلاقات السلطة، والثقافة، وما إلى ذلك. ومع ذلك، هناك القليل من التفاعل الواضح بين دراسات السعادة وعلم اجتماع العواطف.

تؤكد دراسة كرول Kroll على إمكانية الاسهامات السوسيولوجية فى دراسات رأس المال الاجتماعى والتنشئة والرضا عن الحياة وعلاقتها بالسعادة والتحليل الكمي لبيانات المسوح الاجتماعية حول تلك القضايا. كما يمكن للنظرية الاجتماعية أن تثري البحث حول الرعاية الاجتماعية بشكل حاسم من خلال ربط المجالات المختلفة بالدراسات السردية. إن علم الاجتماع علم غني بالمناهج المفيدة لدراسة الرفاهية. تسمح لنا نظرية هوية الدور ونظرية التنشئة الاجتماعية على سبيل المثال بتطوير فرضيات قابلة للاختبار لبيانات الرفاهية وإعطاء مجال البحث الأساس الذي تشتد الحاجة إليه. (Kroll , 2013)

وتشير دراسة بخارى إلى عدد من التوجهات النظرية المفسرة للسعادة :

– المنظور البيئي: حيث ركز في تفسيره للسعادة على تأثير أحداث الحياة حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن السعادة تتأثر بأحداث الحياة وتقلباتها الإيجابية منها والسلبية

– المنظور الشخصي: يفترض هذا المنظور أن السعادة سمة ثابتة تعتمد أساساً على الشخصية، بمعنى أن لها أساس وراثي وعليه فهي أشد استقراراً وأقل تغيراً. كما يؤكد أن لدى

كل فرد إمكانية فطرية للسعادة.

– المنظور التكاملي: يرى أصحاب هذا المنظور أنه من أجل التفسير الدقيق للسعادة ينبغي عدم النظر إليها من خلال المنظور الاجتماعي أو البيئي أو الشخصي على حدة، ولكن يجب النظر إليها من خلال المدخل التكاملي الذي يتضمن المنظورات الثلاثة السابقة وهو يسمى بالمنظور المتعدد العوامل. (بخاري، ٢٠١٨ ، ص ص ١–٥٧)

ويعتبر انجلهارت أحد أهم المنظرين المعاصرين للعلاقة بين السعادة والديموقراطية وقدم عرضا لبعض استخلاصات التقرير العالمى للسعادة لعام ٢٠١٨ ويمكن أن نجد أن العلاقة بين الديموقراطية والسعادة ليست علاقة سببية مباشرة بل إن هناك متغيرات وسيطة يجب تحقيقها لتحقق السعادة فى النظم الديموقراطية ألا وهى تراكم رأس المال الاجتماعى وضمان الفرد لأساسيات الحياة الكريمة من عمل ودخل كاف وتعليم وعلاج. وحيث أن تكوين وتراكم رأس المال الاجتماعى يتطلب بيئة حاضنة تتيح لقيم الثقة والتعاون والغيرية وأن ذلك أكثر للظهور فى النظم الديموقراطية عما عداها فإن ذلك يعنى أن السعادة أكثر ارتباطا بالديموقراطية. (عبد الجواد ، ٢٠١٩ ، ص ص ٥٨–٦٤)

أدخل أميتاي إتزيوني، البعد الأخلاقي والمجتمعي للتحليل الاجتماعي لعدد من القضايا التى تفسر السعادة منها الايثار (مثل الاجتهاد في تعزيز خير الآخرين حتى على حساب صالح الفرد) الذي يثري ويضيف درجة من التعقيد في التحليل. بدأ علم اجتماع العواطف ودراسات المشاعر في العلوم الاجتماعية في السبعينيات من قبل أرلي ر. هوتشيلد (١٩٧٥، ١٩٧٩)، وتوماس ج. شيف (١٩٧٧)، وثيودور د. كيمبر (١٩٧٨، ١٩٨١) واستمر في التطور حتى يومنا هذا (جريكو وستينر، ٢٠٠٨؛ سيجوورث وآخرون، ٢٠١٠). تتمثل المساهمة الرئيسية لهذا المنظور في مساعدتنا على فهم الطبيعة الاجتماعية للعواطف البشرية، وتعقيد العمليات العاطفية، والطبيعة العاطفية للظواهر الاجتماعية. ومن هنا يدعو بيريكات إلى تطوير علم اجتماع جديد للسعادة يأخذ فى اعتباره الطبيعة المعقدة لحالة السعادة مدركًا أنه لم يتم بناؤه بعد. ومن ناحية أخرى يرى دينزين، " يجب عدم دراسة العاطفة كحقيقة اجتماعية عرضية ولكن يجب دراستها كتجربة معيشية تظهر فى التفاعلات المتبادلة بين الناس. إن معنى حياة الفرد، وجودة العلاقات الاجتماعية المتبادلة، والبعد الأخلاقي للسلوك البشري، سوف تكمل القياسات التقليدية للرفاهية المادية، ودراسات توزيع الدخل والمقاييس المعتمدة للرضا والسعادة والرفاهية. (Delsignore, 2021, PP. 1044 –1067).

ومن هنا جاء علم اجتماع المشاعر فقدم العديد من المقولات حول السعادة:

– "افترض تيرنر (٢٠٠٢) أن هناك علاقة طردية بين تحقق التوقعات ودرجة السعادة.

– حول النوع والمشاعر؛ أن هناك علاقة بين النوع ودرجة السعادة تتباين وفقا لتباين المواقف

– تنطوى المكانة على سلوك أكثر إيجابية، ومن هنا تؤدي زيادة مكانة الفرد أو مكانة الشريك إلى الشعور بالرضا أو السعادة.

– وجدت كونواي وآخرون أنه من المتوقع أن نجد أن الأفراد ذوي المكانة المنخفضة يظهرون مزيدا من المشاعر السلبية غير الفعالة مثل الحزن والخوف ودرجة أقل من السعادة مقارنة بالأفراد ذوي المكانة العالية.

– يؤدى عدم وجود ما يكفي من المال لدفع ثمن الاحتياجات الأساسية أو الأشياء المرغوبة إلى المساهمة فى تفاقم حالة عدم الرضا وعدم الرضا. علاوة على ذلك، عندما تكون الأوقات صعبة، قد يبدو الافتقار إلى المال هو السبب الجذري لكل الغضب. (Stets & Turner , 2006 , PP. 69-353)

يمكن تحليل الظروف الاجتماعية المرتبطة بالسعادة على ثلاثة مستويات؛ المستوى المجتمعى أو مستوى الوحدات الكبرى، والمستوى المتوسط، ومستوى الوحدات الصغرى. ومن هنا يمكن القول أنه على المستوى المجتمعى تتدخل متغيرات الثروة (الدول الغنية مقابل الدول الفقيرة) ، الحرية ، المساواة النوعية ومعدلات الأمن والجودة المؤسسية والحداثة . أما المستوى المتوسط فيتضمن الاستقلالية والحجم على مستوى التنظيمات. وأخيرا يعكس مستوى الوحدات الصغرى تأثير متغيرات المكانة الاجتماعية بما فى ذلك الدخل والتعليم والمهنة، والمشاركة فى النشاطات المجتمعية وطبيعة الروابط على مستوى الأسرة والأصدقاء والصداقة. Veenhoven, (2015, PP. 379–391)

كان أوجست كونت، الذي صاغ مصطلح "علم الاجتماع"، يرى أن تراجع الدين أثار تساؤلات حول قدرة العلم والعقل على تعويض الإحساس بالمعنى الذي كان يوفره الإيمان. وقد اعتبر السعادة هدفًا يمكن السعي إليه من خلال تحقيق التضامن الاجتماعي. رأى كونت أن الفلسفة الوضعية يمكن أن تساعد في فهم العالم بشكل عقلاني مع الحفاظ على القيم والأخلاقيات التي تمنح الحياة معنى" . (Cieslik, M. , 2016)

أما إميل دوركهايم، فقد رأى أن الرفاهية مهددة بفعل الحداثة. ووفقًا له، فإن جودة الحياة، والتي تعد مؤشرًا على السعادة، تتجسد في جودة العلاقات الاجتماعية. كما اعتبر أن ازدياد حالات الانتحار مؤشر على انخفاض مستوى السعادة بين أفراد المجتمع. ويشير دوركهايم أيضًا إلى ضرورة إدارة التوقعات في المجتمعات الديناميكية، حيث تبدو أنماط الحياة والسعادة

وكأنها أهداف بعيدة المنال. ويرى أن تعزيز الرفاهية يتطلب الحفاظ على شبكات معقدة من العلاقات بين الأفراد، من خلال التنظيم الأخلاقي، والتماسك الاجتماعي، وتقسيم العمل.

وعلى النقيض من ذلك، ركز ماركس وإنجلز بشكل أكبر على العلاقات الاقتصادية باعتبارها المحدد الأساسي للرفاهية والمجتمع الجيد. من وجهة نظرهما، يشكل النظام الرأسمالي تهديدًا جوهريًا للسعادة. ويعد مفهوم الاغتراب جوهر النظرية الماركسية حول المجتمعات الرأسمالية. ويشير ماركس إلى أن الشخص المغترب، بعيدًا عن السعادة، يشعر بالإنكار والتعاسة والضياع. ومن هنا، حدد بعض العناصر الأساسية للسعادة، مثل الإبداع والنشاط المثمر، كوسائل لتجنب متع الحياة الحديثة الزائفة. (Somashekher C. , 2021)

يرى ماكس فيبر أن مساهمته الرئيسية في دراسات السعادة تتمثل في تحليله لدور المعنى والقيم في حياة الأفراد. فقد لاحظ في دراسته للأديان أن خوف الإنسان من الموت والمعاناة دفعه إلى البحث عن معنى للحياة وإضفاء قيمة عليها. من خلال تبني القيم الدينية، يكتسب الأفراد مبادئ أخلاقية تمكّنهم من اتخاذ قرارات صائبة وتساعدهم على تحقيق الرفاهية النفسية. في دراسته الشهيرة حول نشأة الرأسمالية، يربط فيبر بين انعدام الأمن الوجودي لدى الطوائف البروتستانتية ورغبتها في الخلاص، مما شجعها على العمل الجاد واتباع أسلوب حياة زاهد. ومع مرور الوقت، تطور الاعتقاد بأن السعادة في الحياة الآخرة يمكن تحقيقها من خلال النجاح المادي في هذه الحياة. وهكذا ترسخت قيم العمل الجاد والتضحية في المجتمعات الغربية. كما أعرب فيبر عن قلقه من تراجع القيم الدينية وهيمنة التفكير العلمي والعقلانية، مما أدى إلى انعدام الفرص لتطوير المواهب الشخصية، وهو ما وصفه بظاهرة "التخصص دون روح". هذا الشعور بالاغتراب والتفكك في المجتمعات الحديثة كان مصدرًا لقلق فيبر حول السعادة ". (Cieslik, M. , 2016)

أما جورج زيمل، فقد سلط الضوء، مثل غيره من علماء الاجتماع الكلاسيكيين، على تأثير أمراض الحياة الحديثة والتعقيدات في الشبكات الاجتماعية والتفاعلات في تقييم جودة حياة الأفراد. كما أسهمت مدرسة فرانكفورت، وخاصةً هربرت ماركوز، في فهم السعادة من خلال تحليل دور وسائل الإعلام الجماهيرية وتوسع الاستهلاك في تشكيل مفاهيم الفرح والمتعة واللذة. (Somashekher C. , 2021)

بناءً على هذه الرؤى الكلاسيكية، يمكن لعلماء الاجتماع المعاصرين تطوير فهم أعمق حول سوسيولوجيا السعادة. وعمومًا، يميز علماء الاجتماع بين الرفاهية الموضوعية والرفاهية الذاتية. ومع ذلك، فإن هذين الجانبين يشكلان معًا مفهوم جودة الحياة، حيث إن الإنسان كائن

اجتماعي وعقلاني يسعى لتحقيق حياة ذات جودة عالية (Somashekher C. , 2021).

" مدرسة فرانكفورت ونقد السعادة: انتقد مفكرو مدرسة فرانكفورت، مثل ماركوزه وأدورنو، الاستخدام الأيديولوجي للسعادة في المجتمعات الرأسمالية. اعتبروا أن وسائل الإعلام والثقافة الشعبية تسوّق مفاهيم سطحية للسعادة بهدف تعزيز الامتثال والاستسلام للوضع الراهن. يرى ماركوزه أن هذه السعادة المزيفة تُعزز احتياجات زائفة تُبقي الأفراد في حالة استغلال. أما أدورنو، فقد رأى أن الثقافة الشعبية تمنح الأفراد متنفسًا للتعبير عن إحباطاتهم دون إحداث تغيير فعلي، مما يعزز القمع الاجتماعي". (Cieslik, M. , 2016)

ويمكن تحديد القضايا الرئيسة التى تناولتها النظريات السابقة فيما يلى : " يرى ماكس فيبر أن السعادة ترتبط بإيجاد معنى للحياة من خلال القيم الدينية، إلا أن هيمنة العقلانية والتخصص المفرط في المجتمعات الحديثة أدت إلى شعور بالاغتراب. أما جورج زيميل فيشير إلى أن الحياة الحضرية، رغم تحدياتها، توفر فرصًا للنمو الشخصي. في المقابل، انتقد مفكرو مدرسة فرانكفورت استغلال مفهوم السعادة في المجتمعات الرأسمالية لترسيخ الامتثال الاجتماعي. كما يشير النقد المعاصر إلى أن السعادة أصبحت أداة للهيمنة الثقافية، مما يؤدي إلى انغلاق الأفراد على أنفسهم وانخفاض المشاركة المجتمعية. في النهاية، يقدم علم الاجتماع نظرة نقدية تسلط الضوء على تعقيدات مفهوم السعادة في العصر الحديث." (Cieslik, M. , 2016)

من هذا العرض للنظريات والنماذج المفسرة للسعادة يمكن استنباط عددا من المقولات تتحدد على النحو التالى:

- تعتمد السعادة على اشباع الحاجات الأساسية.
- تنعكس التباينات فى الظروف الموضوعية على التباينات فى مستويات السعادة.
- يمكن تحديد السعادة بناءً على المقارنات الاجتماعية بين الواقع والمعايير المرجعية.
- يتأثر الرضا بالمقارنة مع الآخرين وليس فقط بالظروف المطلقة.
- تتأثر التصورات عن السعادة بالسياق الثقافي والاجتماعي.
- الدخل المرتفع يرتبط بالسعادة بفضل المكانة الاجتماعية.
- تعزز المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والعمل التطوعي السعادة.
- تؤدى البطالة إلى انخفاض مستويات السعادة.
- تؤثر جودة الحوكمة والثقة المجتمعية في السعادة.
- تؤثر المكانة الاجتماعية على مشاعر السعادة والرضا.

- تؤثر الأحداث الإيجابية أو السلبية مؤقتًا على مستوى السعادة.
- يتطلب تفسير السعادة دمج العوامل الاجتماعية، الشخصية، والبيئية.
- تعتبر السعادة نتاج لتفاعل معقد بين المتغيرات المختلفة.
- توفر النظم الديمقراطية بيئة مناسبة لتراكم رأس المال الاجتماعي ومن ثم تسهم فى تحقيق السعادة
- يزيد الإيثار والعمل من أجل الآخرين من الشعور بالسعادة.
- يعتبر التضامن الاجتماعي مفتاح تحقيق السعادة.
- تعزز جودة العلاقات الاجتماعية السعادة، بينما يهدد التفكك الاجتماعي الرفاهية.
- يؤدى الاغتراب في النظام الرأسمالي إلى التعاسة.
- يعزز البحث عن المعنى من خلال القيم الدينية والعمل الجاد السعادة.
- يوفر التفاعل في المجتمعات الحديثة فرصًا للنمو الشخصي ولكنه يسبب ضغوطًا نفسية.
- السعادة المزيفة تعزز الامتثال الاجتماعي وتمنع التغيير.

هذه المقولات تشكل إطارًا متكاملًا لفهم السعادة من منظور سوسيولوجي، مع مراعاة التفاعل بين العوامل الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والشخصية.

ثالثا : الدراسة الميدانية :

١- قراءة البيانات وتحليلها وتفسيرها:

يتضح من بيانات الجدول (١) أن توزيع أفراد العينة وفقًا لمتغير النوع قد جاء غير متكافئ؛ إذ بلغ عدد أفراد العينة من الإناث (١٣٨) بنسبة (٨٢.١%) من إجمالي العينة البالغ عددها (١٦٨) فردًا، بينما بلغ عدد الذكور (٣٠) بنسبة (١٧.٩%). ويشير هذا التوزيع إلى وجود ميل واضح لتمثيل الإناث بشكل يفوق تمثيل الذكور داخل العينة.

ويُفسَّر هذا التفاوت النوعي في العينة بعدة عوامل، من أبرزها طبيعة مجتمع الدراسة، الذي قد يتسم بارتفاع نسبة الإناث، أو نتيجة لظروف وإجراءات جمع البيانات التي ربما ساهمت في زيادة مشاركة الإناث مقارنة بالذكور، سواء بسبب سهولة الوصول إليهن أو لمدى تجاوبهن مع أدوات البحث. ولعل التفسير الأول هو الواقع لأن أسلوب سحب العينة جاء بالحصر الشامل لطلاب الفرقة الرابعة تخصص علم الاجتماع.

ولما كان هذا التفاوت في توزيع النوع قد ينعكس على نتائج الدراسة، خاصةً إذا كان لمتغير النوع تأثير مباشر أو غير مباشر على المتغيرات محل الدراسة. حيث قد يؤدي اختلال

التوزيع إلى تحيّز النتائج لصالح الفئة الأكثر تمثيلًا (الإناث) مما يحد من إمكانية تعميم النتائج على المجتمع الأصلي للدراسة. ولعل ذلك يدخل ضمن حدود الدراسة الراهنة وسوف يراعى الباحث ذلك عند تفسير النتائج، خاصة إذا كان للنوع دور فى تفسيرها .

يوضح الجدول رقم (٢) توزيع عينة البحث وفقًا لمتغير العمر، حيث تم تقسيم العينة إلى ثلاث فئات عمرية. وقد بيّنت البيانات أن الفئة العمرية (٢٢-) تمثل النسبة الأكبر من أفراد العينة، حيث بلغ عدد أفرادها (١١٩) فردًا، بنسبة بلغت (٧٠.٨٣%) من إجمالي العينة البالغ عددها (١٦٨) فردًا. في المقابل، جاءت الفئة العمرية (٢٠-) في المرتبة الثانية من حيث العدد بنسبة (١٩.٠٥%) وبواقع (٣٢) فردًا، بينما كانت الفئة العمرية (٢٤-) الأقل تمثيلًا في العينة، حيث ضمت (١٧) فردًا فقط، أي ما نسبته (١٠.١٢%) من العينة.

وتعكس هذه النتائج وجود تركز واضح لأفراد العينة ضمن الفئة العمرية (٢٢-)، حيث تشكل ما يزيد على ثلثي العينة. وقد يعود ذلك إلى طبيعة المجتمع المستهدف في الدراسة أو لطريقة سحب العينة. وسوف يراعى البحث هذا التوزيع عند مناقشة النتائج وتفسيرها.

يتضح من الجدول رقم (٣) أن توزيع أفراد عينة البحث وفقًا لمتغير محل الإقامة يميل بشكل كبير نحو فئة سكان الريف، حيث بلغ عددهم (١٢٢) فردًا، بنسبة بلغت (٧٢.٦%) من إجمالي العينة، في حين بلغ عدد أفراد العينة من سكان الحضر (٤٦) فردًا، بنسبة (٢٧.٤%). ويُلاحظ من هذه النتائج أن غالبية العينة تنتمي إلى البيئة الريفية، مما قد يُعزى إلى طبيعة المجتمع المستهدف قد يكون لهذه النتيجة تأثير على متغيرات أخرى، مثل الدخل ونوعية الحياة والخدمات المتاحة.

ومن هنا يجد الباحث ضرورة مراعاة هذه الغلبة لسكان الريف عند مناقشة النتائج وتفسيرها خاصة إذا ما كان متغير محل الاقامة مدرجا فى التفسير.

تبين من الجدول (٤) أن غالبية أفراد عينة البحث ينتمون إلى الفئة ذات الدخل المنخفض، حيث بلغ عدد الأسر التي يقل دخلها الشهري عن ٦٠٠٠ جنيه 96 أسرة، بنسبة تمثل 57.14% من إجمالي العينة. ويشير ذلك إلى أن أكثر من نصف الأسر المشاركة في الدراسة تنتمي إلى الشريحة ذات الدخل المحدود، الأمر الذي قد يعكس طبيعة المجتمع الذي تم إجراء الدراسة عليه. كما أظهرت البيانات أن عدد الأسر التي يتراوح دخلها الشهري بين ٦٠٠٠ جنيه إلى أقل من ١٥٠٠٠ جنيه بلغ 60 أسرة، بنسبة قدرها 35.71% من إجمالي العينة. ويُفهم من ذلك أن ما يزيد على ثلث العينة تنتمي إلى الفئة المتوسطة من حيث الدخل. أما الفئة

ذات الدخل المرتفع، والتي يزيد دخلها الشهري عن ١٥٠٠٠ جنيه، فقد مثّلت نسبة ضئيلة من العينة، حيث لم تتجاوز 7.14%، أي ما يعادل 12 أسرة فقط.

وبالتالي، يتضح أن النسبة الكبرى من عينة البحث تنتمي إلى الأسر ذات الدخول المنخفضة والمتوسطة، حيث تشكل مجتمعةً ما نسبته 92.85% من إجمالي العينة. ويعكس هذا التوزيع واقع الظروف الاقتصادية للأسر محل الدراسة.

يشير الجدول (٥) إلى التوزيع النسبي لعينة البحث وفقًا لتصوراتهم حول الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها. ومن خلال تحليل البيانات، يتضح أن الغالبية العظمى من المشاركين (٩٤.٦%) يعتبرون أنفسهم ضمن الطبقة الوسطى، في حين أن نسبة الطبقة الدنيا لم تتجاوز 3.6%، أما الطبقة العليا فقد كانت الأقل تمثيلًا بنسبة 1.8% فقط. و تعكس هذه النتيجة ميلًا واضحًا لدى أفراد العينة لتصنيف أنفسهم ضمن الطبقة الوسطى، وهو أمر شائع في العديد من المجتمعات، حيث يُنظر إلى الطبقة الوسطى على أنها الفئة الاجتماعية الأكثر انتشارًا واستقرارًا، سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية.

ولعل انخفاض نسبة الأفراد الذين يعتبرون أنفسهم ضمن الطبقة الدنيا (٣.٦%) قد يكون مؤشرًا على تحسّن الظروف الاقتصادية للعينة المدروسة أو قد يعود إلى التحيز الاجتماعي الذي قد يدفع الأفراد إلى تجنب تصنيف أنفسهم ضمن الفئات الأقل حظًا اقتصاديًا. بالمثل، فإن انخفاض نسبة المنتمين إلى الطبقة العليا (١.٨%) قد يعكس تصورًا عامًا بأن هذه الفئة أقل عددًا في المجتمع، أو أن المعايير المطلوبة للانتماء إليها تُعدّ مرتفعة وفقًا لتصورات الأفراد.

قد تكون هذه النتائج مرتبطة بعوامل اجتماعية وثقافية تجعل الطبقة الوسطى أكثر جاذبية كمفهوم اجتماعي، حيث إنها تمثل غالبًا فئة تتمتع بمستوى معيشة مقبول، وتوافر فرص التعليم والعمل، والاستقرار النسبي.

يظهر مما سبق أن تصور الأفراد لانتمائهم الطبقي لا يعتمد فقط على الدخل، بل يتأثر بعوامل اجتماعية ونفسية وثقافية. وتكشف هذه النتائج عن هيمنة التصور الذاتي للانتماء إلى الطبقة الوسطى بين أفراد العينة، مع تمثيل محدود للطبقتين الدنيا والعليا. يعكس هذا التوزيع إما واقعًا اقتصاديًا معينًا للعينة، أو تحيزات اجتماعية تدفع الأفراد إلى تصنيف أنفسهم ضمن الفئة الأكثر قبولًا اجتماعيًا. لذا، فإن الجمع بين التصورات الذاتية والبيانات الاقتصادية الفعلية قد يوفر فهمًا أكثر دقة للبنية الطبقية في المجتمع المدروس.

يتضح من الجدول (٦) آن أباء ٧٥.٦ من مفردات العينة يعملون، في حين أن ٢٤

% من الأباء لا يعملون. مما يعني أن البيانات تغطي نطاقًا جيدًا لتمثيل العينة. ولعل ذلك له عدة دلالات؛ حيث تشير النسبة الكبيرة للأفراد الذين يعملون (٧٥.٦%) إلى أن غالبية الآباء في العينة لديهم وظائف، مما قد يكون له تأثير إيجابي على الاستقرار الاقتصادي للأسر. فى حين نجد أن النسبة الأقل (٢٤.٤%) للآباء غير العاملين قد تعكس عوامل مختلفة مثل البطالة أو التقاعد، وقد يكون لذلك تأثير على المستوى المعيشي للأسر. إن هذا التوزيع يعكس واقعًا قد يكون متسقًا مع طبيعة العينة المختارة.

يتبيّن من الجدول رقم (٧) أن توزيع عينة البحث وفقًا لمتغير عدد أفراد الأسرة قد جاء على النحو التالي: بلغ عدد الأسر التي يتكوّن أفرادها من (٥ أفراد فأقل) عددًا قدره (١٠٩) أسرة، وهو ما يمثّل نسبة (٦٤.٩%) من إجمالي العينة. بينما بلغ عدد الأسر التي يزيد عدد أفرادها عن (٥) أفراد عددًا قدره (٥٩) أسرة، بنسبة (٣٥.١%) من إجمالي العينة، ليصل مجموع أفراد العينة إلى (١٦٨) أسرة بنسبة (١٠٠%).

وتعكس هذه النتائج أن الغالبية العظمى من عينة البحث تنتمي إلى أسر صغيرة الحجم، حيث تمثّل الأسر التي تضم (٥ أفراد فأقل) ما يقرب من ثلثي العينة. ويُعدّ هذا المؤشر دالًا على نمط ديموغرافي سائد في المجتمع قيد الدراسة، يتمثّل في انخفاض متوسط عدد أفراد الأسرة، وهو ما قد يرتبط بعدد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مثل: ارتفاع مستوى الوعي بتنظيم الأسرة، والتغيرات الحاصلة في البنية الاجتماعية، والمستوى التعليمي، إضافةً إلى متغيرات الدخل والوضع الاقتصادي.

ومن الجدير بالذكر أن هذا التوزيع قد يكون له أثر مباشر أو غير مباشر على المتغيرات الأخرى محل الدراسة، الأمر الذي يستدعي أخذ هذا المتغير بعين الاعتبار عند تحليل النتائج ومناقشتها، لما له من انعكاسات محتملة على الظاهرة موضوع البحث.

يظهر الجدول (٨) توزيع العينة وفقًا لحالة السكن للأسرة، ويمكن تحليل البيانات على النحو التالي:

١- الفئة الأكثر شيوعًا: أن الفئة الأكثر انتشارًا هي تلك الأسر التى يعيش أفراد كل منها فى "حجرة مستقلة للوالدين مع حجرة مستقلة لكل ٢ من الأخوة الذكور وحجرة مستقلة لكل ٢ من الأخوات الإناث مع بنية تحتية ملائمة"، حيث تشكل ٣٥.١ % من العينة (٥٩ أسرة). يشير ذلك إلى أن هذا النمط من السكن هو الأكثر انتشارًا بين الأسر في العينة، ربما بسبب توازنها بين الخصوصية والموارد المتاحة.

٢- الفئة الثانية من حيث التكرار: هي تلك الأسر التى يعيش أفراد كل منها فى "حجرة مستقلة للوالدين مع حجرة مستقلة لكل أخ أو أخت مع بنية تحتية ملائمة"، حيث تمثل ٣٣.٩ % من العينة (٥٧ أسرة). هذا النمط يوفر خصوصية أكبر لكنه قد يكون أقل انتشارًا بسبب محدودية المساحة أو التكلفة المرتفعة.

٣- الفئة الثالثة من حيث التوزيع: هي تلك الأسر التى يعيش أفرادها فى "حجرة مستقلة للوالدين مع حجرة مستقلة لكل الأخوة الذكور وحجرة مستقلة لكل الأخوات الإناث مع بنية تحتية ملائمة"، وتمثل ٣٠.٤ % من العينة (٥١ أسرة). هذا النمط قريب من الفئة الثانية من حيث الراحة لكنه يختلف في تقسيم الغرف بين الجنسين.

٤- الفئة الأقل شيوعًا: هي تلك الأسر التى يعيش أفراد كل منها فى "حجرة وصالة أو حوش للجميع مع بنية تحتية ملائمة"، حيث تمثل فقط ٠.٦ % من العينة (أسرة واحدة). يشير هذا إلى أن هذا النوع من السكن غير شائع وربما يكون محدودًا بسبب ظروف اقتصادية أو اجتماعية.

يتضح من البيانات أن أغلب الأسر تعيش في مساكن توفر مستوى معينًا من الخصوصية، حيث إن معظم العينة تعيش في مساكن تضمن وجود غرف مستقلة للأفراد أو لمجموعات صغيرة من الإخوة. تشير النتائج إلى أن السكن ذو الغرف المستقلة لكل فرد يمثل نسبة كبيرة (٣٣.٩%)، مما يعكس تفضيل الأسر لمزيد من الخصوصية عند توفر الإمكانيات. أما النمط الأقل انتشارًا (٠.٦%) قد يشير إلى قلة وجود مثل هذه الظروف السكنية أو عدم تفضيلها بين العينة المدروسة. يمكن أن يكون لهذه الأنماط السكنية تأثير على جودة الحياة والراحة النفسية لأفراد الأسرة، حيث يرتبط توفر المساحة والخصوصية بمدى الراحة والرفاهية في السكن.

يتضمن الجدول (٩) ثلاث فئات رئيسية لحالة البنية الأساسية:

- غير جيدة : تضم ١٥ حالة، وهو ما يمثل ٨.٩٣ % من العينة.
- جيدة إلى حد ما : تمثل الأغلبية بواقع ١٤٠ حالة، بما يعادل ٨٣.٣٣ % من العينة.
- جيدة بالنسبة لكل الخدمات :تشمل ١٣ حالة فقط، بنسبة ٧.٧٤ %.

ومن هنا يمكن تحديد الملاحظات التالية:

يرى معظم مفردات العينة أن حالة البنية الأساسية "جيدة إلى حد ما"، حيث تمثل هذه الفئة الغالبية العظمى ٨٣.٣٣ % يشير ذلك إلى أن البنية الأساسية ليست سيئة تمامًا، ولكنها تحتاج إلى بعض التحسينات. ومن ناحية أخرى هناك نسبة بلغت٨.٩٣ % أشارت إلى أن تلك الخدمات "غير جيدة" وهي نسبة منخفضة نسبيًا، مما يدل على أن هناك بعض المشكلات، لكنها

لا تشكل ظاهرة كبيرة. وأخيرا أشارت نسبة هي الأقل إلى أن كل الخدمات جيدة ، حيث تمثل ٧.٧٤% فقط، مما يعني أن قلة قليلة من المشاركين يرون أن البنية الأساسية متكاملة وتوفر جميع الخدمات بكفاءة.

وخلاصة القول فإن البيانات تشير إلى أن البنية الأساسية مقبولة عمومًا ولكنها ليست مثالية. هناك نسبة قليلة من المستجيبين غير راضين تمامًا، بينما نسبة ضئيلة فقط ترى أن جميع الخدمات متوفرة بجودة عالية. لذا، هناك مجال للتحسين، خاصة في تعزيز كفاءة الخدمات الأساسية لتلبية احتياجات جميع الفئات.

ويكشف التحليل المقارن للبيانات التفصيلية الخاصة بكل خدمة من خدمات البنية الأساسية عن تباين فى حالة تلك الخدمات فبينما تعكس استجابات المبحوثين درجة جيدة إلى حدما أو غير جيدة " متوسطة " فى مجال الخدمات الصحية والصرف الصحى والاتصال بالانترنت والمواصلات من محل الاقامة إلى الكلية ، فى حين تشير استجابات الأغلبية إلى درجة جيدة فى خدمات الكهرباء والمياه النقية .

تعكس البيانات الواردة فى جدول (١٠) توزيع استجابات أفراد العينة البالغ عددهم 168 فردًا حول مدى ثقتهم في الآخرين، حيث تم تصنيفهم إلى أربع فئات وفقًا لدرجة الثقة. فيما يلي تحليل للتوزيع:

عدم الثقة: لم يسجل أي من المبحوثين في هذه الفئة، مما يشير إلى أن جميع أفراد العينة لديهم على الأقل قدر من الحذر أو الثقة تجاه الآخرين.

الحذر الشديد: أظهرت مجموعة من المبحوثين تقدر بنسبة ١٨.٥ % حذرًا شديدًا في تعاملهم مع الآخرين. هذه الفئة تمثل نسبة ليست صغيرة، مما يدل على وجود درجة من التحفظ وعدم الاطمئنان لدى بعض أفراد العينة.

ثقة إلى حد ما: أظهرت مجموعة من المبحوثين تُقدر بنسبة ٧٨.٥ % أن لديهم ثقة معتدلة في الآخرين. هذه النسبة تشير إلى ميل عام نحو الثقة، وإن لم تكن ثقة مطلقة، مما قد يعكس بيئة اجتماعية مستقرة إلى حد ما.

ثقة بدرجة كبيرة: أظهرت نسبة ضئيلة جدًا من العينة (٣%)، أن لديهم ثقة كبيرة في الآخرين. وهذا يشير إلى أن مستوى الثقة المطلقة في الآخرين ضعيف جدًا بين أفراد العينة، وهو ما قد يعكس بعض المخاوف الاجتماعية أو التجارب السابقة التي جعلت الأفراد أكثر تحفظًا في

منح ثقتهم أو وجود أولويات لتوجه الثقة لدى المبحوثين.

ويتضح ذلك فى تحليل البيانات التفصيلية حول كل مؤشر من مؤشرات الثقة والفئة التى تلقى ثقة المبحوث؛ فقد أوضح التحليل أن الغالبية العظمى من مفردات العينة والتى بلغت ٩٤,٦% أشارت إلى الثقة بدرجة كبيرة لأفراد الأسرة، ثم الأقارب والأصدقاء (بنسب ١٨,٥% ، ٢٣,٢% على التوالى) . ثم جاءت استجابة " ثقة إلى حد ما " لفئات الجيران، المعارف وعموم الناس على التوالى. وتعكس البيانات السابقة مجموعة من الملاحظات

– تميل النسبة الأكبر من العينة إلى الثقة إلى حد ما، مما يعكس توجهًا عامًا نحو الحذر المشوب بالثقة وليس الانفتاح الكامل أو انعدام الثقة. ومن ناحية أخرى غياب تام لفئة "عدم الثقة" قد يكون مؤشرًا إيجابيًا على عدم وجود أزمة ثقة مطلقة في المجتمع المستهدف بالدراسة.

– ضعف نسبة الثقة الكبيرة في الآخرين (٣%) يشير إلى أن بناء الثقة المطلقة يحتاج إلى تعزيز من خلال العوامل الاجتماعية، مثل تعزيز التفاعل الإيجابي بين الأفراد وتحسين مستوى الشفافية والعدالة في العلاقات الاجتماعية.

يعكس الجدول (١١) توزيع عينة البحث وفقًا لمتغير "الروابط والتفاعلات" الخاصة بالمبحوثين. يمكن تحليل البيانات على النحو التالي:

١– الفئة الأكثر شيوعًا: هى الفئة التي وصفت الروابط بأنها "إلى حد ما" (أي ليست قوية ولا ضعيفة تمامًا) هي الأكثر انتشارًا، حيث تمثل ٦٣.٧ % من العينة. يشير ذلك إلى أن معظم الأفراد لديهم تفاعلات متوسطة إلى ضعيفة نسبيًا، ولكنهم ما زالوا يحافظون على بعض التواصل.

٢– الفئة المتوسطة: هى الفئة التى وصفت الروابط بأنها ذات درجة متوسطة وجاءت بنسبة ٢٠.٢ % مما يشير إلى أن جزءًا لا بأس به من العينة يتمتع بعلاقات اجتماعية متوازنة نسبيًا.

٣– الفئة الضعيفة: وهى تلك الفئة التى تمثل ١٥.٥ % من العينة والتى أبلغت أن روابطهم ضعيفة، مما قد يدل على العزلة النسبية أو قلة التفاعل الاجتماعي لديهم.

٤ – الفئة القوية (الواسعة + المتكررة + الفعلية): وهى أقل نسبة من العينة حيث تمثل ٠.٦ % فقط ويشير ذلك إلى أن العلاقات الاجتماعية القوية والمستمرة نادرة في العينة المدروسة.

ويكشف تحليل البيانات التفصيلية للمؤشرات الفرعية للتفاعلات والروابط عن عدد من التباينات حيث أظهرت البيانات أن النسبة الكبرى من عينة البحث والتى بلغت ٦٧,٩ % تتمتع

بالعديد من العلاقات مع أعداد كبيرة من المعارف؛ ولايتوقف ذلك عند هذا الحد وانما يمتد إلى أن النسبة الكبرى من عينة الدراسة تتجه إلى مساعدة بعضهم البعض فى مختلف المواقف حيث بلغت ٦٣,٧ % . وفى الوقت الذى تصل فيها وتيرة التفاعل مع الأصدقاء خارج مكان العمل درجة متوسطة تنخفض درجة المشاركة سواء الاجتماعية أو الرياضية حيث بلغت نسبة من أشاروا إلى ذلك ٥٥,٤ % ، ٣٤,٥ % ، ١٧,٩ % على التوالى.

وتعكس هذه النتائج اتجاهًا عامًا نحو ضعف الروابط الاجتماعية، حيث إن النسبة الأكبر تتدرج تحت فئة "إلى حد ما" أو "ضعيفة"، مما قد يشير إلى وجود تحديات في بناء علاقات قوية بين المبحوثين. يمكن أن يكون هناك عدة عوامل تؤثر في هذه الظاهرة، مثل طبيعة المجتمع، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، أو العوامل الثقافية والمهنية. من المهم إجراء دراسات تكميلية لفهم أسباب هذا التوزيع، خاصة مع النسبة الضئيلة جدًا للفئة ذات الروابط القوية. ومن ناحية أخرى يمكن التفكير في برامج أو سياسات لتعزيز الروابط الاجتماعية، خاصة للفئات التي تعاني من ضعف التفاعل الاجتماعي.

يتضح من الجدول (١٢) أن معظم المبحوثين يتمركزون في الفئة ذات الثقة والروابط المتوسطة، حيث بلغت نسبتهم ٨٦.٩ % من إجمالي العينة. بينما كانت نسبة الأفراد الذين يتمتعون بالثقة والروابط القوية منخفضة جدًا، حيث لم تتجاوز ٣.٦ % فقط من العينة. أما فئة الثقة والروابط التى تتصف بدرجة (أقل من المتوسط) " إلى حد ما " فقد شكلت نسبة ٩.٥ %، في حين لم تُسجَّل أي حالات ضمن فئة الثقة المنخفضة والروابط الضعيفة.

ويكشف ذلك عن عدد من التفسيرات والدلالات:

- تشير النسبة المرتفعة للأفراد ضمن فئة الثقة والروابط المتوسطة إلى أن معظم المبحوثين لديهم مستوى مقبول من رأس المال الاجتماعي، مما يعني أنهم يمتلكون شبكات اجتماعية وروابط مع الآخرين، ولكنها ليست قوية بشكل كافٍ لتكون عاملاً رئيسيًا في تحقيق الفوائد الاجتماعية أو الاقتصادية.
- تعكس النسبة القليلة في فئة الثقة والروابط القوية بيئة اجتماعية تفتقر إلى العلاقات الوثيقة أو الثقة العالية بين الأفراد، مما قد يؤثر على التعاون والمشاركة المجتمعية.
- تشير فئة الثقة والروابط " أقل من المتوسط " إلى أن هناك شريحة تعاني من ضعف في العلاقات الاجتماعية، مما قد يتطلب تدخلات لتعزيز التواصل والتماسك الاجتماعي.
- غياب تام لفئة الثقة المنخفضة والروابط الضعيفة قد يعكس أن العينة المدروسة لم تشمل

أفرادًا يعانون من عزلة اجتماعية شديدة، أو أن طبيعة العينة المختارة تجعل هذه الفئة أقل تمثيلًا.

وعلى هذا فمن المقترح تعزيز رأس المال الاجتماعي :من خلال بناء برامج اجتماعية تهدف إلى تقوية الروابط بين الأفراد وزيادة الثقة المتبادلة، مثل الأنشطة المجتمعية والعمل التطوعي. وتحليل العوامل المؤثرة حيث قد يكون من المفيد دراسة العوامل التي تؤدي إلى تمركز معظم الأفراد في فئة "الثقة والروابط المتوسطة" بدلاً من الفئات الأقوى، لمعرفة كيفية تعزيز الثقة والتفاعل الاجتماعي. وأخيرا الاهتمام بالفئات الأقل تماسكًا اجتماعيًا :حيث يمكن تنفيذ برامج لتعزيز اندماج الأفراد الذين يعانون من ضعف في الروابط الاجتماعية، لمنع تحولهم إلى فئة الثقة المنخفضة في المستقبل.

تعكس هذه القراءة للبيانات بيئة اجتماعية يغلب عليها الطابع المتوسط في العلاقات والثقة، مع قلة في الفئات القوية وضعف التمثيل للفئات الهشة. وهذا يشير إلى أهمية تطوير استراتيجيات لتعزيز رأس المال الاجتماعي وتحفيز التفاعل الاجتماعي بشكل أكثر فاعلية.

يظهر الجدول (١٣) أن أغلبية المبحوثين يقعون ضمن الفئة ذات "درجة السعادة الذاتية المتوسطة"، حيث بلغت نسبتهم ٦٧.٢ % من إجمالي العينة ، بينما أظهر ٢٨.٦ % من المبحوثين مستوى عالٍ من السعادة الذاتية . أما فئة "درجة السعادة الذاتية متوفرة إلى حد ما أى بدرجة أقل من المتوسط "، فقد كانت الأقل تمثيلًا، حيث بلغت نسبتهم ٤.٢% فقط . من الجدير بالذكر أن الفئة التى حددت درجة سعادتهم بأنها " سعادة ذاتية منخفضة" لم يظهر بها أي فرد، مما يشير إلى عدم وجود مبحوثين يشعرون بمستوى منخفض من السعادة الذاتية.

يشير التوزيع إلى أن غالبية العينة يتمتعون بمستوى متوسط إلى مرتفع من السعادة الذاتية، مما قد يعكس بيئة إيجابية أو عوامل تؤثر بشكل إيجابي على رفاهية الأفراد. مع غياب أي حالات ضمن فئة "السعادة الذاتية المنخفضة" والذى قد يكون مؤشرًا على أن المبحوثين ينتمون إلى بيئة تدعم الصحة النفسية والرفاهية. وأخيرا تلاحظ انخفاض نسبة الأفراد الذين يعانون من سعادة ذاتية منخفضة أو متدنية مما قد يرجع إلى طبيعة العينة أو طبيعة الأسئلة المستخدمة في قياس السعادة.

بناءً على التحليل، تعكس النتائج صورة إيجابية بشكل عام عن السعادة الذاتية للعينة، لكنها تستدعي المزيد من البحث لمعرفة العوامل المؤثرة عليها بدقة.

يكشف تحليل البيانات الواردة فى الجدول ١٤ المرتبطة بالمؤشر العام لدرجة رضا

المبحوثين عن حياتهم عن عدد من الملاحظات تتحدد على النحو التالى:

- أن أغلبية العينة٥٢.٤ % هم أفراد "راضون إلى حد ما "عن حياتهم، وهو ما يشير إلى أن هناك حالة متوسطة من الرضا بين المبحوثين.
- أن ٣٧.٥ % من العينة غير راضين، وهي نسبة ليست قليلة، مما يشير إلى وجود مستوى ملحوظ من عدم الرضا بين العينة.
- أن نسبة غير الراضين تمامًاعن أحوالهم الحياتية والتى تبلغ ١٠.١% هو نسبة مئوية لغير الراضين من عينة الدراسة فهي الأقل، لكنها تظل مؤشرًا على وجود شريحة تعاني من تدني مستوى الرضا عن الحياة.

يشير التوزيع بشكل عام إلى أن هناك تفاوتًا في رضا المبحوثين عن حياتهم، مع ميل الأغلبية إلى الرضا الجزئي وليس الرضا التام. وأن نسبة غير الراضين (سواء بشكل كامل أو جزئي) تصل إلى ٤٧.٦%، وهي نسبة تستدعي الانتباه لأنها تقارب نصف العينة، مما يعني أن هناك عوامل قد تؤثر سلبًا على رضا الأفراد عن حياتهم. وقد يكون من المفيد تحليل العوامل المرتبطة بالرضا عن الحياة، مثل: الحالة الاقتصادية، الاجتماعية، والصحية للمبحوثين، لمعرفة الأسباب التي تؤدي إلى تدني مستوى الرضا لدى بعضهم.

والخلاصة فإن التوزيع يشير إلى أن غالبية المبحوثين يتمتعون برضا متوسط عن حياتهم، لكن نسبة غير الراضين ليست ضئيلة، مما يبرز أهمية البحث في العوامل المؤثرة والعمل على تحسين جودة الحياة.

تكشف قراءة البيانات الواردة فى الجدول (١٥) وتحليلها عن عدد من الملاحظات تتحدد على النحو التالى:

١. أفادت الفئة الأكبر من المبحوثين (٥٠.٦%) بأن لديهم أساسيات المعيشة بشكل أفضل مما كان عليه الوالدان بدرجة جيدة. يدل ذلك على أن نصف العينة تقريبًا تشعر بتحسن واضح في مستوى الرفاهية مقارنة بجيل الأبوين. وتفيد البيانات التفصلية بأن النسبة الغالبة من عينة الدراسة تؤكد توافر المأوى الآمن والاحساس بالأمن وتوافر الغذاء اللازم والعلاج والدواء والدخل النقدى بشكل جيد ومستمر بصفة عامة وجاء ذلك بنسب ٩٧ % ، ٩١,٦% ، ٩٠,٦ % ، ٨٩,٩ % ، ٨٣,٩ % على التوالى .
٢. أفادت الفئة الثانية (٤١.٦%) بأن التحسن في أساسيات المعيشة مقارنة بجيل الأبوين كان بدرجة متوسطة، مما يشير إلى أن جزءًا كبيرًا من العينة يشعر بتحسن محدود في مستوى

الرفاهية.

٣. أفادت الفئة الثالثة (٧.٨%) بأن التحسن في مستوى المعيشة مقارنة بجيل الأبوين كان ضعيفًا، مما يشير إلى أن نسبة قليلة فقط من العينة لم تلحظ تحسنًا كبيرًا.

وتعكس القراءة السابقة مجموعة من الدلالات:

- تشير البيانات إلى أن غالبية المبحوثين (حوالي ٩٢.٢%) يشعرون بتحسن في مستوى معيشتهم مقارنة بجيل الأبوين، مما يعكس تطورًا إيجابيًا في الظروف المعيشية.
- يعكس وجود ٤١.٦% من المبحوثين في الفئة المتوسطة بعض التحديات التي قد تحد من إمكانية تحقيق رفاهية أعلى، مثل الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية.
- تمثل النسبة القليلة (٧.٨%) التي أفادت بضعف التحسن فئات تعاني من صعوبات اقتصادية أو اجتماعية، مما يتطلب مزيدًا من البحث حول العوامل التي قد تؤثر على هذه الفئة تحديدًا.
- أن غياب أي مبحوثين في الفئة الأخيرة قد يكون مؤشرًا إيجابيًا على عدم تدهور الأوضاع المعيشية لدى العينة.

بشكل عام، تعكس البيانات اتجاهًا إيجابيًا نحو تحسن مستوى الرفاهية، لكنها تشير أيضًا إلى وجود تفاوت بين الأفراد يستدعي مزيدًا من التحليل والاهتمام.

يوضح الجدول (١٦) توزيع عينة البحث وفقًا للمؤشر العام للسعادة والرفاهية لدى المبحوثين، وذلك من خلال ثلاث فئات رئيسية: درجة عالية، درجة متوسطة، ودرجة منخفضة . فيما يلي تحليل لهذه النتائج:

١- الفئة الأكثر انتشارًا: وهى الفئة الغالبة في العينة والتى تتمتع بدرجة متوسطة من السعادة والرفاهية، حيث بلغت ٧٦.٧ % من إجمالي المبحوثين. يشير ذلك إلى أن الغالبية العظمى من المشاركين يشعرون بمستوى متوسط من السعادة، مما قد يعكس استقرارًا عامًا في مشاعرهم دون الوصول إلى أقصى درجات الرضا أو التعاسة.

٢- الفئة الأقل انتشارًا: وهى الفئة التى يشعر أفرادها بدرجة منخفضة من السعادة والرفاهية، حيث بلغت ٤، ٥% فقط. وهذه النسبة تعكس عددًا محدودًا من الأفراد الذين يعانون من تدني مستوى السعادة، مما يشير إلى أن مشاعر التعاسة ليست شائعة بشكل كبير في العينة.

٣- الأفراد الذين يشعرون بدرجة عالية من السعادة والرفاهية وقد بلغت نسبتهم ١٧,٩ % وهي نسبة ليست صغيرة ولكنها أقل من الفئة المتوسطة بكثير. ويشير هذا إلى أن هناك فئة من المبحوثين تتمتع بسعادة مرتفعة، لكنها ليست الغالبية في العينة.

تعكس هذه النتائج أن أغلب المبحوثين يعيشون في مستوى متوسط من السعادة والرفاهية، مما قد يشير إلى عوامل بيئية أو اجتماعية تؤثر على إحساسهم العام بالسعادة. وأن انخفاض نسبة من يعانون من مستويات منخفضة من السعادة أمر إيجابي، لكنه قد يكون مؤشرًا على ضرورة دراسة العوامل المؤثرة على هذه الفئة ومعرفة أسباب شعورهم بعدم الرفاهية.

تظهر البيانات الواردة فى الجدول (١٧) أن العينة البحثية تتوزع على ثلاث فئات وفقًا لمتوسط تقديراتهم في السنوات السابقة، وهي :مقبول، جيد، وجيد جدا. يتضح من الجدول أن النسبة الأكبر من المبحوثين حصلوا على تقدير مقبول، يليهم الحاصلون على تقدير جيد، بينما الحاصلون على تقدير جيد جدًا يمثلون نسبة ضئيلة جدًا.

١- الفئة الأكثر شيوعًا والتى حصل أفرادها على متوسط تقدير "مقبول"، حيث تشكل ٥٨,٩ % من العينة، مما يشير إلى أن أكثر من نصف المبحوثين ينتمون إلى هذه الفئة.

٢- الفئة الثانية ,"والتى حصل أفرادها على متوسط تقديرات" جيد" تمثل ٣٩,٩%، وهي نسبة مرتفعة لكنها أقل بكثير من الفئة الأولى.

٣- الفئة الأقل شيوعًا "جيد جدًا والتى حصل أفرادها على متوسط تقديرات " جيد جدا " شكلت ١,٢ % مما يشير إلى قلة عدد الطلاب الذين حققوا هذا المستوى من الأداء.

وتكشف الهيمنة الكبيرة لفئة "مقبول" عن وجود تحديات في الأداء الأكاديمي للعينة، مما قد يشير إلى الحاجة إلى تعزيز استراتيجيات التدريس والدعم الأكاديمي. وأن النسبة الضئيلة جدًا لفئة "جيد جدًا" قد تدل على وجود صعوبات في تحقيق أداء أكاديمي متميز داخل العينة، مما يستدعي البحث في العوامل المؤثرة على التحصيل العالي.

وبصفة عامة تكشف القراءة السابقة عن هيمنة فئة التقدير المقبول، وهو ما يستدعي التدخل لتحسين أداء الطلاب وتعزيز فرص التحصيل الأكاديمي الأفضل.

٢- خصائص العينة والنتائج العامة وتفسيرها

أ- الخصائص الديموجرافية والاجتماعية للعينة:

- غالبية العينة من الإناث ومن الفئة العمرية بين ٢٠ و٢٢ عامًا.
- أن ٧٠% تقريبًا من المبحوثين يقيمون في مناطق ريفية.
- أن أكثر من ٥٧% من الأسر يقل دخلها عن ٦٠٠٠ جنيه شهريًا.
- معظم المبحوثين ينتمون إلى الطبقة الوسطى، ويعيشون مع أسرهم في مساكن ببنية تحتية ملائمة.

ب- الخصائص الاجتماعية للأسر

- أغلب الآباء يمارسون العمل مما يعكس حالة استقرار اقتصادي نسبي.
- تتسم الأسر بحجم متوسط وعدد أفراد متوازن.
- يعتبر مستوى الثقة الاجتماعية بين المبحوثين متوسطا إلى مرتفع، كما أن الروابط الاجتماعية تعتبر متوسطة إلى قوية في معظم الحالات.

ج- مؤشرات رأس المال الاجتماعي:

- ظهر أن الغالبية يتمتعون بدرجة متوسطة من رأس المال الاجتماعي الذي يتضمن الثقة وروابط التفاعل مع الآخرين.

د- مؤشرات السعادة والرفاهية

- أبدى الغالبية العظمى من المبحوثين درجة متوسطة إلى مرتفعة من الشعور بالسعادة الذاتية والرفاهية.
- جاء مؤشر الرضا عن الحياة أيضًا في مستوى متوسط بالنسبة لمعظم العينة.

هـ- التقديرات الأكاديمية

- حصل أكثر من نصف المبحوثين على تقدير مقبول، وهو ما يعكس مستوى أكاديمي متوسط للعينة.

و- العلاقات بين المتغيرات: يمكن توضيح تلك العلاقات فى الجدول التالي :

جدول (١٨) الارتباطات المفسرة للسعادة والرفاهية والرضا :

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الارتباط
النوع	المؤشر المركب لرأس المال الاجتماعى	0.253**
محل الاقامة	الرفاهية	0.170*
الطبقة المدركة ذاتيا	الرفاهية	0.202**
حالة السكن	الرضا عن الحياة	0.178*
الخدمات والبنية التحتية	الرضا عن الحياة	0.220**
الخدمات والبنية التحتية	الرفاهية	0.187*
الخدمات والبنية التحتية	الرفاهية	0.265**
الخدمات والبنية التحتية	المؤشر المركب للسعادة والرفاهية	0.303**
درجة الثقة	السعادة الذاتية	0.621**
الروابط والتفاعلات	المؤشر المركب لرأس المال الاجتماعى	0.498**
السعادة الذاتية	الرضا عن الحياة	0.226**
السعادة الذاتية	الرفاهية	0.197*
السعادة الذاتية	المؤشر المركب للسعادة والرفاهية	0.573**
الرفاهية	الرضا عن الحياة	0.282**
المؤشر المركب للسعادة والرفاهية	الرضا عن الحياة	0.528**
الرفاهية	متوسط التقديرات	0.152*
الرفاهية	المؤشر المركب للسعادة والرفاهية	0.781**

ويمكن للباحث طرح العلاقات الارتباطية بين المتغيرات المستقلة والتابعة فيما يلى:

١. العلاقات الأقوى:

أ- الرفاهية ← المؤشر المركب للسعادة والرفاهية :(0.781**) هذا هو أقوى ارتباط في الجدول، مما يعني أن مستوى الرفاهية مرتبط بشكل كبير بالمؤشر المركب للسعادة والرفاهية.

ب- درجة الثقة ← السعادة الذاتية :(0.621**) يدل ذلك على أن الثقة لها تأثير كبير على

مستوى السعادة الذاتية، وهو أمر منطقي من الناحية النفسية والاجتماعية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء فى دراسة أجريت في تايوان أن رأس المال الاجتماعي ممثلًا في العمل التطوعي والمشاركة المجتمعية والثقة يسهم في تعزيز السعادة الذاتية، وهو ما أكدته دراسات لاحقة والتى أوضحت أن ارتفاع رأس المال الاجتماعي يرتبط بزيادة مستويات الرفاهية. (Chang, 2009) (Bartolini , 2014)

كما يتفق هذا مع ما جاء فى دراسة(Tsuruta et al. 2018) والتى أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين رأس المال الاجتماعي والسعادة، حيث تبين أن الثقة والتفاعل الاجتماعي والمشاركة المجتمعية تعزز من مستوى السعادة. وفي شرق آسيا، توصلت دراسة (Lim et al. 2020)إلى أن القيم المجتمعية تؤثر على العلاقة بين الدخل والسعادة، حيث قد يتلاشى تأثير الدخل بوجود قيم اجتماعية قوية. ووفقًا لدراسة (Majeed & Samreen ,2021) التي اعتمدت على بيانات من ٨٩ دولة، يُعد رأس المال الاجتماعي عاملًا أساسيًا في تعزيز السعادة، حيث يزيد من الثقة المجتمعية، ويحد من الشعور بالوحدة، ويحسن الأداء المؤسسي، مما يؤدي إلى رفع مستوى الرضا عن الحياة والسعادة العامة.

ج- السعادة الذاتية ← المؤشر المركب للسعادة والرفاهية :(0.573**) يشير إلى أن الأشخاص الذين يشعرون بالسعادة الذاتية يكون لديهم مستويات أعلى في مؤشر السعادة والرفاهية المركب.

د- المؤشر المركب للسعادة والرفاهية ← الرضا عن الحياة :(0.528**) مما يدل على أن المؤشر المركب للسعادة والرفاهية يعكس مستوى الرضا عن الحياة بشكل قوي.

هـ- الروابط والتفاعلات ← المؤشر المركب لرأس المال الاجتماعي :(0.498**) يشير إلى أن الروابط الاجتماعية القوية تسهم في تعزيز رأس المال الاجتماعي، وهو أمر متوقع بناءً على المفاهيم الاجتماعية.

٢- العلاقات المتوسطة:

أ- الخدمات والبنية التحتية ← المؤشر المركب للسعادة والرفاهية :(0.303**) مما يدل على أن تحسين البنية التحتية والخدمات يؤثر إيجابًا على مؤشر السعادة والرفاهية المركب.

ويتفق هذا مع ماجاء فى إحدى الدراسات التى تناولت منظومة متكاملة للعوامل المؤثرة في السعادة، حيث وجدت أن تلبية الاحتياجات الأساسية (الغذاء، المأوى)، وتحقيق الوضع الاجتماعي المتميز، وإشباع الاحتياجات النفسية (الاستقلالية، الكفاءة، الترابط)، والتدين، كلها

عوامل تلعب دورًا رئيسيًا في تحديد مستوى السعادة عبر الثقافات، (Agbo & Ome, 2017, pp. 156, 172).

ب- الرفاهية ← الرضا عن الحياة :(**0.282) مما يشير إلى أن زيادة الرفاهية تساهم في زيادة الرضا عن الحياة ولكن بدرجة أقل مقارنةً بالمؤشر المركب للسعادة والرفاهية.

ج- الخدمات والبنية التحتية ← الرفاهية :(**0.265) مما يعني أن توفر الخدمات والبنية التحتية الجيدة يؤدي إلى زيادة الشعور بالرفاهية.

ويتفق هذا مع ماجاء بتقرير المجلس العالمى للسعادة حيث أوضح التقرير أن أحد أبرز العوامل المؤثرة في زيادة السعادة يتمثل في تحسين الصحة العامة، حيث تؤدي العلاجات الصحية إلى تعزيز صحة الأفراد، وتقوية العلاقات الاجتماعية، وزيادة الدعم الاجتماعي والثقة، مما ينعكس إيجابيًا على جودة الحياة (المجلس العالمي للسعادة وجودة الحياة، ٢٠١٩).

٣- العلاقات الأضعف نسبياً ولكنها ذات دلالة:

أ- النوع ← المؤشر المركب لرأس المال الاجتماعي :(**0.253) يشير إلى وجود تأثير للنوع على رأس المال الاجتماعي ولكن ليس بقوة كبيرة.

ب- السعادة الذاتية ← الرفاهية :(*0.197) مما يعني أن هناك علاقة بين السعادة الذاتية والشعور بالرفاهية لكنها ليست قوية جدًا.

ج- الطبقة المدركة ذاتيًا ← الرفاهية :(**0.202) مما يعني أن التصور الذاتي للطبقة الاجتماعية يؤثر على الرفاهية ولكن بشكل معتدل.

ويتفق هذا مع ما جاء فى دراسة تمت في كوريا الجنوبية، حيث وجدت دراسة (Kim et al. 2020) أن الإدراك الذاتي للمكانة الاجتماعية يؤثر على السعادة، مع دور وسيط للعلاقات الاجتماعية، حيث كانت جودة العلاقات الشخصية مؤشرًا أقوى للسعادة من العوامل الاقتصادية الموضوعية، إلا أنها تختلف مع دراسة أخرى وجدت علاقة عكسية بين المستوى الطبقي والوقت المخصص للقراءة من جهة، ومستوى السعادة من جهة أخرى (Csikszentmihalyi and Hunter (2003).

د- محل الإقامة ← الرفاهية :(*0.170) يعكس ذلك تأثيرًا طفيفًا لمكان الإقامة على مستوى الرفاهية.

هـ - حالة السكن ← الرضا عن الحياة :(*0.178) مما يشير إلى تأثير محدود لجودة السكن على الرضا عن الحياة.

و- الرفاهية ← متوسط التقديرات :(*0.152) وهو أضعف ارتباط في الجدول، مما يعني أن

تأثير الرفاهية على متوسط التقديرات الأكاديمية أو الشخصية محدود.

٤- علاقات الارتباطية ايجابية غير دالة مثل العلاقة بين الدخل والسعادة الذاتية، والدخل ودرجة الرضا عن الحياة، والدخل والرفاهية، والدخل والمؤشر العام للسعادة والرفاهية؛ حيث بلغت معاملات الارتباط 0.073 ، 0.097 ، 0.110 ، 0.089 على التوالى .

ويتفق هذا مع ماجاءت به بعض الدراسات من وجود علاقة إيجابية بين الدخل والسعادة على المستوى الفردي، وإن لم تكن دالة بشكل قوي، مع الإشارة إلى أن الثروة تؤثر على السعادة أكثر من الدخل .(Kwang NG, 2008, pp.253-266) ، وبينما يرى بعض الباحثين أن السعادة لا تزداد مع النمو الاقتصادي، يقدم آخرون أدلة قوية على وجود علاقة بينهما .(Coyle, 2011, p.32)، كما أشارت نتائج مسح القيم العالمية إلى أن الدخل يرتبط إيجابيًا بالسعادة، لكن لا يؤدي بالضرورة إلى زيادتها المستمرة .(Inglehart et al., 2022) بينما أظهرت دراسات أخرى أن العلاقة بين الدخل والرفاهية الذاتية تختلف وفقًا للسياق الاقتصادي والاجتماعي .(Mentzakis & Moro, 2009; Angelis, 2011. كما يتفق الباحثون على أن السعادة هي الهدف الأسمى للحياة البشرية، حيث تشير الأدلة إلى وجود علاقة إيجابية بين الدخل والسعادة، لكن هذه العلاقة تبلغ حدًا معينًا لا تؤدي بعده زيادة الثروة إلى زيادة السعادة (Krishnan, 2023, p.23).

٣- التفسير العام والاستنتاجات:

أ- العلاقات الأقوى تدور حول الثقة، الروابط الاجتماعية، والسعادة الذاتية، مما يدل على أن العوامل النفسية والاجتماعية تلعب دورًا رئيسيًا في الشعور بالسعادة والرفاهية.

ب- الخدمات والبنية التحتية لها تأثير معتبر ولكن ليس بالقوة ذاتها مقارنة بالعوامل النفسية والاجتماعية.

ج- تأثير المتغيرات الديموغرافية مثل الجنس، محل الإقامة، والطبقة المدركة ذاتيًا على الرفاهية محدود نسبيًا.

د- يمكن تفسير تلك النتائج العامة فى ضوء بعض النظريات على النحو التالى:

- **في ضوء نظريات رأس المال الاجتماعي:** حيث تؤكد النتائج أن **الثقة والروابط الاجتماعية** هي عناصر أساسية في بناء رأس المال الاجتماعي، كما أشار بوتنام وكولمان. كما تأثير **محل الإقامة السلبي على رأس المال الاجتماعي** قد يُفسَّر من خلال نقص الروابط الاجتماعية في بعض المناطق، مما يؤثر على التماسك المجتمعي.

- **في ضوء نظريات السعادة:** تتأثر السعادة بمزيج من العوامل البيئية والاجتماعية، مثل **الخدمات والبنية التحتية وحالة السكن**، وهو ما تدعمه نظريات **جودة الحياة والتكيف مع الظروف**. ويلعب رأس المال الاجتماعي (الثقة والعلاقات) دورًا محوريًا في الرفاهية، مما يتوافق مع **نظرية تقرير المصير** التي تؤكد على أهمية الروابط الاجتماعية في تحقيق السعادة.

ويمكن أن يصل الباحث إلى عدد من الاستنتاجات تتحدد على النحو التالى:

- تشير النتائج إلى أن السعادة والرفاهية تتأثر بشكل كبير بالعوامل الاجتماعية والثقة والروابط، أكثر من العوامل المادية مثل السكن والخدمات. يمكن استخدام هذه المعلومات لتوجيه السياسات العامة نحو تعزيز رأس المال الاجتماعي، الثقة، والاندماج الاجتماعي لتحسين مستويات السعادة والرفاهية في المجتمع.
- تظهر الخدمات والبنية الأساسية كعامل مؤثر بشكل واضح على السعادة والرفاهية، مما يشير إلى أهمية تحسين البنية التحتية والخدمات العامة.
- يبدو أن رأس المال الاجتماعي متأثرً بشكل كبير بالثقة والروابط الاجتماعية، مما يعزز أهمية بناء مجتمعات أكثر تماسكًا.
- هناك تأثير للعوامل الفردية مثل العمر ومحل الإقامة وحالة السكن، ولكن بدرجة أقل مقارنة بعوامل مثل الثقة والتفاعل الاجتماعي.
- كلما توفرت بيئة معيشية جيدة (بنية تحتية، سكن مناسب)، وكان لدى الفرد علاقات اجتماعية متينة وثقة بالآخرين، وكانت الأسرة مستقرة اقتصاديًا، انعكس ذلك إيجابًا على مستوى سعادة الأفراد ورفاهيتهم وتقديراتهم الأكاديمية.

بشكل عام، تعكس هذه النتائج أهمية العوامل الاجتماعية والبنية التحتية في تعزيز جودة الحياة، وهو ما يمكن أن يكون مفيدًا لصناع السياسات عند التخطيط لتحسين الرفاهية المجتمعية.

رابعا– توصيات الدراسة:

أ– تعزيز رأس المال الاجتماعي لتحسين السعادة والرفاهية وتتضمن تعزيز الثقة المجتمعية من خلال برامج تشجع على التفاعل الاجتماعي والتعاون بين الأفراد، دعم الأنشطة المجتمعية مثل التطوع والمشاركة المدنية لتعزيز الروابط الاجتماعية، تصميم سياسات تشجع على بناء شبكات اجتماعية قوية في الأحياء والمجتمعات المحلية.

ب- تحسين الخدمات والبنية التحتية لتعزيز السعادة والرفاهية وتتضمن الاستثمار في البنية التحتية الأساسية مثل المواصلات العامة، الرعاية الصحية، والتعليم لضمان تحسين جودة الحياة، توفير الخدمات الاجتماعية التي تسهم في تحسين الحياة اليومية للأفراد، مثل المساحات الخضراء والمرافق الترفيهية.

ج- التركيز على جودة الحياة وليس فقط على الدخل وتتضمن تطوير سياسات تقلل الفجوات الاقتصادية والاجتماعية وتعزز المساواة في الفرص، توفير برامج تدعم التوازن بين العمل والحياة الشخصية، مثل تقليل ساعات العمل وزيادة الإجازات المدفوعة، تعزيز التعليم المالي والوعي حول كيفية تحقيق أقصى استفادة من الموارد المالية المتاحة لتعزيز الرفاهية.

د- دعم الصحة النفسية وتعزيز السعادة الذاتية: وتتضمن توفير برامج لدعم الصحة النفسية والعقلية، مثل الاستشارات النفسية المجانية أو بأسعار معقولة، دمج مناهج تعزز الذكاء العاطفي والرفاهية النفسية في التعليم والتدريب الوظيفي.

٥- مراعاة العوامل الثقافية والاجتماعية في سياسات الرفاهية وتتضمن تصميم سياسات تعكس القيم المجتمعية المختلفة، بحيث تتناسب مع احتياجات المجتمعات المختلفة، التركيز على دعم الأسرة والعلاقات الاجتماعية كأحد العوامل الأساسية التي تسهم في السعادة.

٧- إعادة النظر في علاقة الدخل بالسعادة، وتتضمن تبني سياسات تؤكد على جودة الحياة بدلاً من التركيز فقط على النمو الاقتصادي، دعم المبادرات التي تتيح فرصًا أكبر للفئات ذات الدخل المنخفض للاستفادة من الخدمات الاجتماعية وتحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي.

٨- إجراء مزيد من الدراسات حول علاقة العوامل الاقتصادية خاصة الدخل والسعادة، مع مزيد من الدراسات المنهجية لقياس السعادة سعيا نحو التمييز بينها وبين المصطلحات الأخرى.

ومن هذه النتائج يمكن تحديد دلالتها على المستوى القومى:

لا يمكن التوصل إلى دلالات قطعية على المستوى القومي للجامعات المصرية من خلال هذه الدراسة وحدها، ولكن يمكن تقديم بعض المؤشرات المدعومة بالمقارنة والتحليل:

- رأس المال الاجتماعى: قد يكون لنتائج الدراسة دلالة عامة، حيث تعكس أهمية الثقة والروابط الاجتماعية في تعزيز السعادة والرفاهية، وهو ما يمكن أن يكون شائعًا بين طلاب الجامعات المصرية.
- تأثير الخدمات والبنية التحتية: من المحتمل أن يكون تحسين جودة الخدمات والمرافق

الجامعية عاملاً مؤثرًا في الرفاهية والسعادة في مختلف الجامعات المصرية.

- العلاقة بين السعادة والرفاهية والرضا عن الحياة: قد يكون هناك نمط مشابه في الجامعات الأخرى، حيث ترتبط السعادة الذاتية والرفاهية بمستويات الثقة الاجتماعية والتفاعل.

الاختلافات المحتملة عند التعميم:

- العوامل الاقتصادية :مستوى الدخل الأسري في هذه الدراسة كان منخفضًا نسبيًا (< ٦٠٠٠ جنيه) ، ولكن قد تكون التأثيرات مختلفة في جامعات أخرى حيث يكون الطلاب من خلفيات اقتصادية متنوعة.
- البيئة الحضرية مقابل الريفية :تأثير الخدمات والبنية التحتية قد يكون أقل في الجامعات الموجودة في المدن الكبرى، حيث تكون هذه الخدمات أكثر تطورًا.
- التنوع الثقافي والمجتمعي :هناك اختلافات ثقافية واجتماعية بين محافظات مصر قد تؤثر على العلاقات الاجتماعية ومستوى الثقة بين الطلاب.

كيفية التحقق من تعميم النتائج:

للتأكد من أن هذه النتائج تنطبق على المستوى القومي، يمكن إجراء دراسة موسعة تشمل:

- عينة تمثيلية من مختلف الجامعات المصرية (حكومية، خاصة، أهلية).
- طلاب من تخصصات مختلفة لضمان عدم تأثر النتائج بالتخصص الأكاديمي.
- توزيع جغرافي يشمل جامعات في الدلتا، الصعيد، والقاهرة الكبرى.
- تحليل مقارن بين الجامعات الريفية والحضرية.

وبصفة عامة فإن نتائج الدراسة الراهنة توفر مؤشرات مفيدة، لكنها لا تكفي للتعميم على مستوى الجامعات المصرية. هناك حاجة إلى دراسات أوسع تشمل طلابًا من خلفيات متنوعة لفهم الصورة بشكل أكثر دقة. ومع ذلك، يمكن اعتبار الدراسة نقطة انطلاق لمناقشة العوامل المؤثرة في السعادة والرفاهية لدى الطلاب المصريين.

قائمة المراجع العربية والأجنبية

المراجع العربية:

١. السعيداني، منير (٢٠١٩). هل أن علم اجتماع السعادة متاح؟ مجلة الديمقراطية، ٧٣.

٢. بخاري ' نبيلة بنت محمد أمين أكرم (٢٠١٨). التسامح والشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، ١٣(٢).

٣. زعيمية، ربيع (٢٠١٨ .) ، مفهوم السعادة وعلاقته بجودة الحياة ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة منتورى قسطنطينية ، عدد ٥٠ ،

٤. عبدالجواد، هالة عادل (٢٠١٩). السعادة والديمقراطية: تساؤلات في ماهية العلاقة. مجلة الديمقراطية، ١٩(٧) .

٥. علوان، فادية (٢٠١٦)، تطور مفهوم السعادة من الخير إلى الازدهار، دراسات نفسية، مج،٢٦ ع١.

المراجع الأجنبية:

1. Abdel-Khalek, A. M. (2006). Measuring Happiness with a Single-item Scale. **Social Behavior and Personality: An International Journal, 34**(2).
2. Abdel-Khalek, A. M. (2013). The Arabic Scale of Happiness (ASH): Psychometric Characteristics. **Comprehensive Psychology, 2**(5).
3. Agbo, A. A., & Ome, B. (2017). Happiness: Meaning and Determinants among young adults of the Igbos of Eastern Nigeria. *Journal of Happiness Studies, 18*, 151–175. https://doi.org/10.1007/s10902-016-9722-6
4. Bartolini, S. (2014). Building Sustainability through Greater Happiness. *The Economic and Labour Relations Review, 25*(4). https://doi.org/10.1177/1035304614555326
5. Bartram, D. (2012). Elements of a Sociological Contribution to Happiness Studies: Social Context, Unintended Consequences, and Discourses. **Sociology Compass, 6**(8).
6. Behera, D. K., Rahut, D. B., Padmaja, M., & Dash, A. K. (2024). Socioeconomic Determinants of Happiness: Empirical Evidence from Developed and Developing Countries. *Journal of Behavioral and Experimental Economics, 109*, 102187.
7. Bekhet, A. K., Zauszniewski, J. A., & Nakhla, W. E. (2008). Happiness: Theoretical and Empirical Considerations. **Nursing Forum, 43**(1.
8. Brülde, B. (2007). Happiness and the Good life: Introduction and Conceptual Framework. **Journal of Happiness Studies, 8**.
9. Buettner, D., Nelson, T., & Veenhoven, R. (2020). Ways to Greater Happiness: A Delphi Study. *Journal of Happiness Studies, 21*.
10. CAI, Huajian., et al. (2023). Does Economic Growth raise Happiness in China? A Comprehensive Reexamination. *Social Psychological and Personality Science, 14(2*.

11. Chang, W.-C. (2009). Social Capital and Subjective Happiness in Taiwan. *International Journal of Social Economics, 36*(8), 844–868. https://doi.org/10.1108/03068290910967118
12. Cieslik, M. (2016). Sociological Approaches to Happiness. The Happiness Riddle and the Quest for a Good Life, 67–91. Doi: 10.1057/978-1-137-31882-4_6
13. Coyle, D. (2011). *The Economics of Enough: How to Run the Economy as if the Future Matters*. Princeton University Press.
14. Crossley, Adam, Langdridge, Darren. (2005). Perceived Sources of Happiness: A Network Analysis. Journal of Happiness Studies 6.
15. Csikszentmihalyi, Mihaly and Hunter, Jeremy. (2003). Happiness IN Everyday Life: The Uses of Experience Sampling. Journal of Happiness Studies (4).
16. Delsignore, G., Aguilar-Latorre, A., & Oliván-Blázquez, B. (2021). Measuring Happiness in the Social Sciences: An Overview. *Journal of Sociology, 57(4*.
17. Easterlin, R. A. (2015). Happiness: A Happier World? In G. S. Morson & M. Schapiro (Eds.), **the Fabulous Future? America and the World in 2040** (pp. 87-99). Northwestern University Press.
18. Frey, B. S., & Stutzer, A. (2002). *Happiness and Economics: How the Economy and institutions affect Human Well-Being*. Princeton University Press.
19. Frey, Bruno S., Stutzer, Alois. (2000). Maximizing Happiness? German Economic Review 1(2.
20. Hacker, P. M. S. (2021). **The moral Powers: A Study of Human Nature**. John Wiley & Sons Ltd.
21. Hills, P., & Argyle, M. (2002). The Oxford Happiness Questionnaire: A Compact Scale for the Measurement of Psychological Well-Being. **Personality and Individual Differences, 33**.
22. Hitokoto, H., & Uchida, Y. (2014). Interdependent Happiness: Theoretical Importance and Measurement Validity. **Journal of Happiness Studies.** https://doi.org/10.1007/s10902-014-9505-8
23. Holder, M. D., & Coleman, B. (2009). The Contribution of Social Relationships to Children's Happiness. *Journal of Happiness Studies, 10*, 329–349. https://doi.org/10.1007/s10902-007-9083-x
24. Kaswan, M. J. (2010). **The Politics of Happiness and the Practice of Democracy** (Doctoral dissertation). University of California, Los Angeles. ProQuest LLC.
25. Kim, J.-W., Lim, C., & Falci, C. (2020). Subjective Social Class, Perceived Quality of Social Relationships, and Happiness: A Case of Mediation and Moderation Across Gender. *International Sociology, 35(3)*
26. Kim, S. (2011). *Sociological Studies on Happiness in Cross-National Contexts: Effects of Economic Inequality and Marriage* [Doctoral dissertation, University of Iowa].
27. Kollamparambil, U. (2020). Happiness, Happiness Inequality and Income Dynamics in South Africa. *Journal of Happiness Studies, 21* .
28. Krishnan, L. (2023). Happiness Research from the Psychological Perspective: Thoughts of an Optimist. In S. Chetri, T. Dutta, M. K. Mandal, & P. Patnaik (Eds.), **Handbook of Happiness: Reflections and Praxis from Around the World** (pp. 34-56). Springer Nature Singapore Pte Ltd.
29. Lee, Y. Y., & Goh, K. L. (2023). The Happiness-Economic Well-Being Nexus: New Insights from Global Panel Data. **SAGE Open, 13**(4).

30. Lim, H. E., Shaw, D., Liao, P. S., & Duan, H. (2020). The Effects of Income on Happiness in East and South Asia: Societal Values Matter? *Journal of Happiness Studies, 21*.
31. Lu, L., & Gilmour, R. (2004). Culture and Conceptions of Happiness: Individual-Oriented and Social-Oriented SWB. *Journal of Happiness Studies, 5*.
32. Ludwigs, K., Henning, L., & Arends, L. R. (2019). Measuring Happiness—A Practical Review. In Y. Kee, S. J. Lee, & R. Phillips (Eds.), **Perspectives on Community Well-Being** (pp. 45-67). Springer Nature Switzerland AG.
33. Lyubomirsky, S., Tkach, C., & DiMatteo, M. R. (2006). What Are the Differences between Happiness and Self-Esteem? *Social Indicators Research, 78*(3), 363–404. https://doi.org/10.1007/s11205-005-0213-y
34. Majeed, M. T., & Samreen, I. (2021). Social Capital as a Source of Happiness: Evidence from a Cross-Country Analysis. *International Journal of Social Economics, 48(1*.
35. Musikanski, L., et al. (2017). Happiness Index Methodology. **Journal of Social Change, 9**(1.
36. Ng, Y. K. (2022). **Happiness: Concept, Measurement, and Promotion**. Springer Nature Singapore Pte Ltd.
37. Ng, Y. K. (2024). **Happiness—Concept, Measurement and Promotion**. Egyptian Knowledge Bank, Springer Nature.
38. Ng, Y.-K. (2008). Happiness studies: Ways to Improve Comparability and Some Public Policy Implications. *The Economic Record, 84*(265), 253–266. https://doi.org/10.1111/j.1475-4932.2008.00470.x
39. Niimi, Y. (2018). What Affects Happiness Inequality? Evidence from Japan. *Journal of Happiness Studies, 19*, 521–543. https://doi.org/10.1007/s10902-016-9847-7
40. Oishi, S., Graham, J., Kesebir, S., & Galinha, I. C. (2013). Concepts of Happiness Across Time and Cultures. **Personality and Social Psychology Bulletin, 39**(5).
41. Oswald, Andrew J. (1997 (November). Happiness and Economic Performance. The Economic Journal.
42. Ott, J. (2020). **Beyond economics: Happiness As a Standard in our Personal life and in Politics**. Palgrave Macmillan, Springer Nature Switzerland AG.
43. Pan, J., & Zhou, W. (2013). Can Success Lead to Happiness? The Moderators Between Career, Success and Happiness. *Asia Pacific Journal of Human Resources, 51*(1), 63–80. https://doi.org/10.1111/j.1744-7941.2012.00051.x
44. Razmus, W., Grabner-Kräuter, S., Kostyra, M., & Zawadzka, A. M. (2022). Buying Happiness: How Brand Engagement in Self-Concept affects Purchase Happiness. *Psychology & Marketing, 39*.
45. Reece, C. D. (2014). *Social context and the pathways to happiness: A three-part investigation* [Doctoral dissertation, University of Pennsylvania].
46. Reece, Christopher D. (2014). Social Context and the Pathways to Happiness : a Three -Part Investigation , A Dissertation in Sociology Presented to the Faculties of the University of Pennsylvania in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy .

47. Ruut Veenhoven,(2016)THE Sociology of Happiness: Topic in Social Indicators Research, Erasmus University Rotterdam, Proceedings of Common Sessions of the ISA Forum. https://personal.eur.nl › veenhoven.
48. Schwartz, Isabel. (2021) . Beneficial or Damaging? Studying the Relationship Between Social Comparison and Happiness, Thesis Presented in Partial Fulfillment of the Requirements for the Bachelor of Arts Degree in Psychology. Muhlenberg College. (http//Jstor.org.)
49. Sonja Lyubomirsky, Chris Tkach and M. Robin Dimatteo .(2006) ,78 .What are the Differences Between Happiness and Self –Esteem ? , Social Indicators Research.
50. Stets, J. E., & Turner, J. H. (2006). **Handbook of the Sociology of Emotions**. Springer Science + Business Media LLC.
51. Tsuchiya, T., Lokman, A. M., Kadir, S. A., & Noordin, F. (2018). Happiness Index Measurement: Application of Kansei Engineering and Positive Psychology. In A. M. Lokman, T. Yamanaka, P.
52. Lévy, K. Chen, & S. Koyama (Eds.), **Proceedings of the 7th International Conference on Kansei Engineering and Emotion Research, Malaysia**. Springer Nature Singapore Pte Ltd.
53. Tsuruta, K., Shiomitsu, T., Hombu, A., & Fujii, Y. (2018). Relationship between Social Capital and Happiness in a Japanese Community: A cross-Sectional Study. *John Wiley & Sons Australia, Ltd*. https://doi.org/10.1111/ajag.12529
54. Veenhoven, R. (2015). Social conditions for Human Happiness: A Review of Research. *International Journal of Psychology, 50*(5), 379–391. https://doi.org/10.1002/ijop.12161
55. Veenhoven, R. (2015a). Concept of Happiness, Measures of Happiness Introductory Text. Retrieved from https://worlddatabaseofhappiness.eur.nl
56. Veenhoven, R. (2017). Measures of Happiness: Which to Choose? In G. Brulé & F. Maggino (Eds.), **Metrics of well-being**. Springer, Dordrecht.
57. Veenhoven, Ruut. (2014). Why Sociological Theory of Happiness Falls Short, Social Indicators Network News (SINET).
58. White, Nicholas. (2006). a brief history of happiness. y Blackwell Publishing Ltd . Australia.
59. World Values Survey Association. (2022). **Master Survey Questionnaire, World Values Surveys Wave 7 (WVS 2017-2021)**. Retrieved from https://www.worldvaluessurvey.org
60. Zwolinski, J. (2019). Happiness Around the World. In K. D. Keith (Ed.), *Cross-Cultural Psychology: Contemporary Themes and Perspectives* (2nd ed.). John Wiley & Sons Ltd.

ملاحق الدراسة: الجداول التكرارية

جدول (١) توزيع عينة البحث وفقا لمتغير النوع

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
إناث	١٣٨	٨٢.١
ذكور	٣٠	١٧,١
المجموع	١٦٨	١٠٠

جدول (٢) توزيع عينة البحث وفقا لمتغير العمر

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
-٢٠	٣٢	١٩.٠٥
-٢٢	١١٩	٧٠.٨٣
-٢٤	١٧	١٠.١٢
المجموع	١٦٨	١٠٠

جدول (٣) توزيع عينة البحث وفقا لمتغير محل الاقامة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
ريف	١٢٢	٧٢.٦
حضر	٤٦	٢٧.٤
المجموع	١٦٨	١٠٠

جدول (٤) توزيع عينة البحث وفقا لمتغير الدخل الشهرى للأسرة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٦٠٠٠ جنيها	٩٦	٥٧.١٤
-٦٠٠٠	٦٠	٣٥,٧١
-١٥٠٠٠	١٢	٧،١٤
المجموع	١٦٨	١٠٠

جدول (٥) توزيع عينة البحث وفقا لتصوراتهم حول الطبقة التى ينتمون إليها

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الطبقة الدنيا	٦	٣.٦
الطبقة الوسطى	١٥٩	٩٤.٦
الطبقة العليا	٣	١.٨
المجموع	١٦٨	١٠٠

جدول (٦) توزيع عينة البحث وفقا لمتغير الحالة العملية للأب

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
يعمل	١٢٧	٧٥.٦
لايعمل	٤١	٢٤.٤
المجموع	١٦٨	١٠٠

جدول (٧) توزيع عينة البحث وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
٥ أفراد فأقل	١٠٩	٦٤.٩
أكثر من ٥ أفراد	٥٩	٣٥.١
المجموع	١٦٨	١٠٠

جدول (٨) توزيع عينة البحث وفقا لمتغير حالة السكن للأسرة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
حجرو وصالة أو حوش للجميع مع بنية تحتية ملائمة	١	٠.٦
حجرة مستقلة للوالدين مع حجرة مستقلة لكل الأخوة الذكور وحجرة مستقلة لكل الأخوات الاناث مع بنية تحتية ملائمة	٥١	٣٠.٤
حجرة مستقلة للوالدين مع حجرة مستقلة لكل ٢ من الأخوة الذكور وحجرة مستقلة لكل ٢ من الأخوات الاناث مع بنية تحتية ملائمة	٥٩	٣٥.١
حجرة مستقلة للوالدين مع حجرة مستقلة لكل أخ أو أخت مع بنية تحتية ملائمة	٥٧	٣٣.٩
المجموع	١٦٨	١٠٠

جدول (٩) توزيع عينة البحث وفقا لمتغير حالة البنية الأساسية

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
غير جيدة	١٥	٨.٩٣
جيدة إلى حد ما	١٤٠	٨٣.٣٣
جيدة بالنسبة لكل الخدمات	١٣	٧.٧٤
المجموع	١٦٨	١٠٠

جدول (١٠) توزيع عينة البحث وفقا لمتغير درجة ثقة المبحوث فى الأخرين

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
عدم الثقة	–	–
الحذر الشديد	٣١	١٨.٥
ثقة إلى حد ما	١٣٢	٧٨.٥
ثقة بدرجة كبيرة	٥	٣
المجموع	١٦٨	١٠٠

جدول (١١) توزيع عينة البحث وفقا لمتغير الروابط والتفاعلات الخاصة بالمبحوثين

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
قوية (واسعة + متكررة + فعلية)	١	٠.٦
متوسطة	٣٤	٢٠.٢
إلى حد ما	١٠٧	٦٣.٧
ضعيفة	٢٦	١٥.٥
المجموع	١٦٨	١٠٠

يقصد بقوة الروابط والتفاعلات أنها تعكس مساعدة الأخرين باستمرار ، وكبرعدد المعارف بالحى ، والتفاعل مع الأصدقاء والمعارف خارج العمل بشكل يومى والمشاركة فى النشاطات الرياضية والاجتماعية .

جدول (١٢) توزيع عينة البحث وفقا للمؤشر العام لرأس المال الاجتماعى للمبحوثين

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الثقة والروابط القوية	٦	٣.٦
الثقة والروابط متوسطة	١٤٦	٨٦.٩
الثقة والروابط إلى حد ما (أقل من المتوسط)	١٦	٩.٥
الثقة المنخفضة والروابط الضعيفة	–	–
المجموع	١٦٨	١٠٠

جدول (١٣) توزيع عينة البحث وفقا للمؤشر العام للسعادة الذاتية للمبحوثين

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
درجة السعادة الذاتية عالية	٤٨	٢٨.٦
درجة السعادة الذاتية متوسطة	١١٣	٦٧.٢
درجة السعادة الذاتية إلى حد ما	٧	٤.٢
درجة السعادة الذاتية منخفضة	–	–
المجموع	١٦٨	١٠٠

جدول (١٤) توزيع عينة البحث وفقا للمؤشر العام لدرجة رضا المبحوثين عن حياتهم

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
غير راضين	١٧	١٠.١
راضون إلى حد ما	٨٨	٥٢.٤
غير راضين	٦٣	٣٧.٥
المجموع	١٦٨	١٠٠

جدول (١٥) توزيع عينة البحث وفقا للمؤشر العام للرفاهية للمبحوثين

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
تتوافر لديهم أساسيات المعيشة وبشكل أفضل مما كان عليه الوالدان بدرجة جيدة	٨٥	٥٠.٦
تتوافر لديهم أساسيات المعيشة وبشكل أفضل مما كان عليه الوالدان بدرجة متوسطة	٧٠	٤١.٦
تتوافر لديهم أساسيات المعيشة وبشكل أفضل مما كان عليه الوالدان بدرجة ضعيفة	١٣	٧.٨
لا تتوافر لديهم أساسيات المعيشة وبشكل أفضل مما كان عليه الوالدان	–	–
المجموع	١٦٨	١٠٠

- يقصد بأساسيات المعيشة الطعام والأمان والعلاج والدخل والمأوى الأمن ووضع جيد مقارنة بالماضى

جدول (١٦) توزيع عينة البحث وفقا للمؤشر العام للسعادة والرفاهية للمبحوثين

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
درجة عالية من السعادة والرفاهية	٣٠	١٧.٩
درجة متوسطة من السعادة والرفاهية	١٢٩	٧٦.٧
درجة منخفضة من السعادة والرفاهية	٩	٥.٤
المجموع	١٦٨	١٠٠

جدول (١٧) توزيع عينة البحث وفقا لمتوسط تقديرات الحاصل عليها المبحوثون فى السنوات السابقة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
مقبول	٩٩	٥٨.٩
جيد	٦٧	٣٩.٩
جيد جدا	٢	١.٢
المجموع	١٦٨	١٠٠